يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

Al-Ittihad • אל-אתיחאד

الجمعة ١٨ تموز ١٩٧٥ • ٩ رجب ١٣٩٥ • العدد ٣٢/١٩ — VOL 32–19 — 18.7.75

التحليق الكوني المشترك بلغ ذروته بالتحام سيوز وأبولو

رواد سليوت ٤ المقيمون في الفضاء منذ ٥٥ يوما يرسلون اول تحية من الفضاء الخارجي الى سيوز وابولو... الاتحاد السوفياتي لا يزال في الطليعة

مركز الفضاء — بايكونور ، موسكو ، يوستون — بلغ التحليق الكوني المشترك ذروته مساء أمس ، حيث تم بنجاح تلاحم مركبتي الفضاء «سيوز ١٩» السوفييتية و«أبولو» الامريكية في الساعة ٧،١٥ مساء ، على ارتفاع ٢١٨،٨ كيلو مترا فوق سطح الارض. وفي حوالي الساعة العاشرة بدأ البث التلفزيوني المباشر الى الارض من انبوب الالتحام بين السفينتين ، حيث حدث لقاء القمة الفضائي بين رواد الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لخدمة الانسانية وقضية التعاون من أجل السلام .

وحوالي الساعة ١١،١٥ في ليلة أمس ، انتقل الرائدان الامريكيان ستافورد وسليتون من انبوب الالتحام الى سفينة زملائهم السوفييت حيث يوجد ليونوف وكوباسوف ليتبادلا معهما الرسائل والاعلام ، ومنهما علم الامم المتحدة ، الذي ستعيده السفينة الكونية السوفييتية الى الارض ويجرى تسليمه الى الامم المتحدة .

وتستمر عملية الالتحام يومين ، وتستمر الصلات بين المركبتين ستة أيام . وذكرت وكالة تاس للانباء ان لهذا التحليق الكوني أهمية كبيرة .

وجاء لمراسلة «الاتحاد» من موسكو ، نقلا عن مركز الفضاء السوفييتي انه سيحدث غدا كسوف للشمس من صنع الانسان . حيث تقوم « أبولو » بحجب الشمس عن « سويوز » لتستطيع الاخيرة تصوير الشمس في حالة الكسوف ودراسة أشعتها الكهر — مغناطيسية . ونتائج هذه الدراسة التي نسي العالم أخبارها . وقد تم اطلاقها قبل ٥٥ يوما ، وعلى متنها أهمية كبيرة بالنسبة لتقدم العلم على سطح الارض . في التاريخ المعروف كله لم يستطع مجموع كسوفات الشمس التي من صنع على مدى التاريخ وذلك شأن انجح الكسوف المصطنع .

ومن المتوقع أن يشرع رواد الفضاء السوفييت والامريكان ، قد وقفوا قبيل منتصف ليلة امس بتقبل تحيات ونتيجة التحليق المشترك وتفهموا مراسيم التوقيع بوثيقة مساء مشتركة .

الملايين تراقب عملية التحليق والالتحام على شاشة التلفزيون

لقد شاهد ملايين المشاهدين في الساعة الاولى من اطلاق « سويوز » مساء الجمعة الماضي ، التحليق على شاشة التلفزيون ، كما شاهدوا « ابولو » ... ونقلت صحيفة العملية المشتركة وأبعادها السياسية .

رواد سليوت — ٤ في الفضاء منذ ٥٥ يوما

أول تحية تلقاها رواد التحليق المشترك من السماوات ، كان من ملاحي المركبة السوفييتية سليوت — ٤ ، رائدان ويقودها الكولونيل بيوتر كليموك . وقال كليموك : لقد أصبحنا الان سبعة في الفضاء ، باعتبار أن رواد « ابولو » هم ثلاثة . وأضاف كليموك : لم نعد الان نعاني من شعور العزلة .

تقديرات العلماء

وفي مقابلة صحفية مع « الاتحاد » أكد البروفسور كلمان التمان — استاذ الفيزياء في معهد التخنيون في حيفا — أن الاتحاد السوفييتي لا يزال في طليعة أبحاث الفضاء ، ونفى بشدة المزاعم التي روجتها أجهزة الاعلام الاسرائيلية حول تخلف الاتحاد السوفييتي في هذا المضمار .

قرار مصر انهاء مهمة قوات الطوارىء يعقد الأزمة ويؤكد أخطارها

الوضع الجديد يحمل في طياته ذيولا لا يمكن تقديرها

حيفا — لكاتب «الاتحاد» السياسي — لم تتضح بعد نتائج قرار الحكومة المصرية بعدم تمديد فترة عمل قوات الطوارىء الدولية في سيناء التي تنتهي في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٧٥ ، ومن المتوقع ان يقرر ذلك تجاوب مختلف أطراف [أز]مة الشرق الاوسط مع هذا القرار في الايام القادمة .

مميزات القرار المصري

المؤكد هو ان مبادرة مصر الى [عدم] تمديد مهمة قوات الطوارىء [الدو]لية لا يقود الى تخليها عن [سي]اسة الخطوة بعد الخطوة في [الت]سوية ، او الى كفرها بالسياسة [الام]ريكية الامريكية بل الى تاقفها من [مما]طلة حكام اسرائيل في الموافقة على [الت]سوية المرحلية القائمة على [الان]سحاب من ابو روديس والممرات .

وكل هذا يظهر في اعلان وزير [الخا]رجية المصرية اسماعيل فهمي [... ق]رار وملابساته .. فقد اعلن في [...] الخطوة المصرية ان اسرائيل [...] خططت الهدوء النسبي السائد لكي [تكر]س احتلالها الاراضي العربية [... و]مصر لا تستطيع ان تقبل بتحول [الهد]وء الى ركود يحمل في طياته [اس]تمرار الاحتلال او ان تستخدم [اس]رائيل قوة الطوارىء وسيلة للابقاء على حالة اللاسلم واللاحرب واستمرار الاحتلال .

واضاف ، وفي هذا تجاهل لدور الولايات المتحدة في تمتين حكام اسرائيل ، « ان جهود الولايات المتحدة مستمرة ونحن نرحب بها .. ونعتقد ان الرئيس فورد ووزير خارجيته كيسنجر يعرفان تماما موقفنا المعتدل !! واننا لا نقف ضد السلام . ونحن نرحب بجهود الولايات المتحدة او اي دولة اخرى اذا كانت الجهود مثمرة . »

هذا من ناحية ، اما من الناحية الثانية فقد تركت الحكومة المصرية الامر في ايدي مجلس الامن ، ليتصرف ، كما قال فهمي ، في اطار سلطته طبقا لميثاق الامم المتحدة ، حتى لا تسيء اسرائيل تفسير تواجد قوات الطوارىء ، فمصر لا تعارض في هذه القوات ما دامت تخدم السلام انما تعارض ان تكون ستارا لاحتلال اسرائيل .

ومع هذا اعلن فهمي ان حكومته ستقرر موقفها بعد اجتماع مجلس الامن وعلى ضوء نتائجه .

واذاعت وكالات الانباء ان مصر ستسعى الى ان يصدر مجلس الامن قرارا قاطعا يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي المحتلة في فترة زمنية محددة — اذا أمكن ذلك — كما ستسعى الى استصدار قرار من الامم المتحدة يدعو الى فرض العقوبات الاقتصادية على اسرائيل اذا رفضت تنفيذ الانسحاب .

الولايات المتحدة تواصل المناورة

وسارعت «يونيتد برس انترنشنال» الى القول ان الولايات المتحدة كانت تعرف بالقرار المصري بل المحتمل ان تكون ايدته !

وقال المراقبون هذا الحدس اعتمادا على ردود فعل وزير الخارجية الامريكي كيسنجر الذي صرح اولا ان توقيت القرار المصري مؤسف ويعقد المفاوضات من اجل الوصول الى الحل المرحلي وثانيا ان رسالة فهمي الى مجلس الامم المتحدة بشأن هذا القرار تهدف الى تنشيط عملية المفاوضات ، بعد ابراز الجمود فيها ، اكثر مما تهدف الى تحدي وجود قوات الطوارىء الدولية .

وردا على سؤال فيما اذا كانت الولايات المتحدة قد فوجئت بالقرار المصري قال : لم نفاجأ حيث حسنا الاستراتيجي فقد حذرنا دائما من ان مثل هذا الاجراء ممكن ان يتخذ اذا توقفت الحركة الدبلوماسية . واضاف « انه لا يريد الرد على السؤال فيما اذا كان الاجراء سيوقف المفاوضات » .

وبهذا تظاهر كيسنجر باتخاذ موقف « الموازنة العادلة » و « السوية » في ميدان العلاقات الامريكية مع مصر واسرائيل .

وأمس الاول صرح ناطق البيت الابيض ان الحكومة الامريكية ستقوم باتصالات سريعة مع الدول المعنية في مجلس الامن في تحديد الخطوة التالية .

ردود الفعل متباينة

لقد تباينت وتناقضت ردود فعل الخطوة المصرية الاخيرة فمحافل عربية رأت فيها مناورة اذ ان اتجاه مصر العام يقوم على التعاون مع الولايات المتحدة في سياسة الخطوة بعد الخطوة او دبلوماسية المكوك وطابع القرار المصري يترك الباب مفتوحا امام العودة الى ذلك خصوصا وان كيسنجر اعلن ان المفاوضات مستمرة وايده في ذلك اسماعيل فهمي .

ولكن محافل اخرى — ومنها متحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الاسلامي في جدة رحب بالقرار واعتبره تحولا ينهي سياسة الخطوة بعد الخطوة !

والواقع ان هذا القرار بغض النظر عن دوافعه فالمحتمل ان تكون له ذيول غير المقررة وان يكون التداعي غير ما خطط له المبادرون اليه وغير ما يأمل ان يؤدي اليه الامريكيون .

والذي سيقرر الامر في نهاية المطاف كفاح الشعوب العربية من اجل التسوية الشاملة .

وفي هذا الصدد سيكون للموقف الاسرائيلي وسياسة المماطلة التي ينتهجها حكام اسرائيل بالتعاون مع الامبرياليين الامريكيين اثرها .

ترايد الاخطار

وعلى هذا الضوء يكتسب تحذير سكرتير عام الامم المتحدة اهمية خاصة فقد اعلن ان استمرار الموقف المصري سيؤدي الى اجلاء قوات الطوارىء الدولية وعندئذ سيكون الموقف بالغ الخطورة .

رابين يهدد بتعليق مفاوضات التسوية المرحلية الى ان تتراجع مصر عن قرارها بعدم تجديد مدة قوة الطوارىء!

لي موند : اعلان فهمي كان تحت ضغط القوات المسلحة ...
نيوزويك : التسوية المرحلية ستقود الى كارثة

القدس — رد فعل الاوساط الرسمية في اسرائيل على اعلان مصر عدم تمديد مهمة قوة الطوارىء الدولية في سيناء هو ان هذه الخطوة لن تؤثر على موقف اسرائيل . واعلن رئيس الحكومة اسحق رابين ، في الكنيست ، أمس الاول ، ان وجود قوة الطوارىء في سيناء هو جزء لا يتجزأ من اتفاق فصل القوات وانه اذا كان في نية المصريين عدم المساس بهذا الاتفاق فعليهم احترام وجود قوة الطوارىء وعدم المساس بصلاحياتها .

وحذر رابين بان اسرائيل تحترم الالتزامات اذا كانت متبادلة . ووعد باجراء مناقشة سياسية في الكنيست بعد جلسة الحكومة يوم الاحد القادم التي ستناقش قرار القاهرة بعدم تمديد مهمة قوة الطوارىء .

ولمح مراسل « دفار » السياسي الى ان تصريح رابين ، في بون ، الذي استفز المصريين حول احتياج اسرائيل الى ستة اشهر او اكثر لدراسة بنود الاتفاق المرحلي ، ربما كان زلة لسان !!

وذكر محرر « هارتس » السياسي امس ، ان اسرائيل اوضحت لامريكا بانها لن توافق على استمرار المفاوضات بشأن التسوية المرحلية تحت الضغط ، وهي ترى في عدم تجديد مهمة قوة الطوارىء في سيناء ، خرقا لاتفاق فصل القوات ولذا لن تكون مستعدة للحديث عن اتفاق جديد او توقيعه في الوقت الذي « يخرق » فيه الطرف الاخر الاتفاقات .

اسرائيل تهدد بتعليق المفاوضات

وأكدت « هارتس » ، نقلا عن مصادر مسؤولة ، انه ما لم يتضح مغزى الخطوة المصرية ويزول التهديد بعدم تجديد مدة قوة الطوارىء ، فان اسرائيل سوف تعارض الاستمرار في المفاوضات تحت رعاية الولايات المتحدة .

غير ان اسرائيل لا تنتظر بيانا مصريا علنيا بسحب التهديد بل ...

— البقية على صفحة ٦ ع ١ —

اتضحت حدود المعركة الاشتراكية في البرتغال

الحزب الشيوعي البرتغالي يدعو الجماهير الى احباط مؤامرات تفسيخ القوى الوطنية ويدعو الى اليقظة

لشبونة — انحازت قيادة الحزب الشعبي الديمقراطي الى الحزب الاشتراكي والقوى التي سلكت موضوعيا سبيل الثورة المضادة للاشتراكية ، فاعلنت انسحاب وزيرها من الحكومة الائتلافية ، بحجة رفض رئيس الوزراء بتأييد من قيادة حركة القوات المسلحة شروطها — واهمها تمييع الديمقراطية بحيث تتمكن القوى المعادية للثورة من النشاط التخريبي .

وقبل ذلك قامت قيادة الحزب الاشتراكي بخطوة مماثلة وزعمت انها قررت استقالة وزيرها من الائتلاف لانه لم يعد باشاعة « الحريات الديمقراطية » !

وبخطوة قيادة الحزب الشعبي الديمقراطي اتضحت معالم المعركة الاشتراكي ، كما اذاعت وكالة «رويتر» اكثر من اي وقت مضى .

وانعكست خطوط المعركة في الشارع ففي حين سارت مظاهرات العمال والجنود تهتف من اجل تحويل البرتغال الى دولة اشتراكية بقيادة العمال والجنود والفلاحين نظمت قيادة الحزب مهرجانا « ضخما » ! باشتراك كبار الملاكين وانصار العهد الفاشي تحت شعارات « الحرية » — حرية الاحزاب والصحافة بغض النظر عن قضية الاشتراكية التي وضعتها الاحداث على بساط البحث وفرضت الفرز بين القوى التي تؤيدها والعناصر التي تقاومها .

ورسم المكتب السياسي للحزب الشيوعي البرتغالي في بيانه الصادر في ١٥ تموز (يوليو) ١٩٧٥ خطوط المتاريس التي تفصل بين القوى المؤيدة بناء النظام الديمقراطي بمضمون الاشتراكية والعناصر الراغبة في تكريس النظام الرجعي الموالي للامبريالية .

واعلن المكتب السياسي :

فشلت مناورات الرجعية الاخيرة ولم تحقق اهدافها لا في تفسيخ وحدة حركة القوات المسلحة ولا في اخراج الاحزاب الثورية والتقدمية من الائتلاف الحكومي .

كذلك اخفق هجوم الرجعية على رئيس الحكومة والضباط التقدميين في حركة القوات المسلحة .

واشار البيان الى ان قادة الحزب الاشتراكي لم يكونوا على استعداد لفهم تكتيك المسيرة الثورية التي تشترك فيها قوى جماهيرية واسعة وقد حاولوا تسيير الشعب البرتغالي لا على الخط الذي يؤدي الى الاشتراكية الحقيقية بل على خط الاشتراكية الديمقراطية التقليدي الذي تنتهجه دول اوروبا الغربية ويفتح المجال امام الاحتكارين وارباب المال والاقطاعيين ليستمروا في تسلطهم على الشعب .

ويدل تصريح قائد الحزب الاشتراكي م. سواريش : انه خسر معركة واحدة ولم يخسر الحرب ، على مدى تورط هذا الحزب في مناورات الثورة المضادة التي شددت التوتر في الوضع الداخلي للبلاد .

ودعا الحزب الشيوعي البرتغالي في بيانه جماهير الشعب والعاملين وكافة الثوريين الى اليقظة من اجل افشال كل محاولة تخريب ضد الثورة ايا كان مصدرها .

كلمة الاتحاد

الى جانب الشعب القبرصي في كفاحه

قبل سنة ، قامت زمرة من الفاشيين اليونانيين القبارصة ، تحثهم طغمة العسكريين في اليونان ، وتساندهم دائرة الاستخبارات الامريكية « السي. آي. ايه » اداة الامبرياليين الامريكيين ، بانقلاب شرس ، اطاح بالحكم الشرعي في قبرص الذي انتهج سياسة معاداة الامبريالية وصد تحرشات الحلف الاطلسي ومحاولاته تحويل الجزيرة الهادئة الى حاملة طائرات عدوانية .

وارتد هذا الانقلاب الى نحور اصحابه .

فقد زود حكام تركيا بفرصة ذهبية لغزو الجزيرة ، بذريعة حماية الاقلية التركية فيها ، مما ادى الى انهيار حكم الطغمة العسكرية الفاشية في اليونان وقيام نظام برجوازي دمقراطي فيه ، والى تفجير ازمة في الحلف الاطلسي تجسمت في تشديد النزاع بين عضوي الحلف تركيا واليونان ، وانسحاب الاخيرة من جناح الحلف العسكري .

ولكن الضربة التي نزلت بالامبريالية الامريكية والرجعية المتعاونة معها في اليونان وقبرص ، وزعزعة جبهة الحلف الاطلسي الشرقية لم تخفف من عنف نكبة قبرص وآلامها .

فاكثر من مئتي الف يوناني قبرصي شردوا عن بيوتهم ومدنهم .. وتعمقت الهوة بين القبارصة اليونانيين والاتراك ، التي حفرتها الامبريالية البريطانية منذ احتلالها الجزيرة وصانتها الرجعية من الشعبين بتشجيع الامبرياليين .. وتراكمت اخطار تقسيم البلاد الى شطرين يكون الشطر الذي تحتله القوات التركية اليوم تحت تصرف الحلف الاطلسي ونقطة انطلاق العدوان الامبريالي على اقطار المنطقة وخصوصا على الاقطار العربية المعادية للامبريالية .

واتضح منذ اليوم الاول من احتدام الازمة القبرصية الارتباط العضوي بين مؤامرات الامبريالية على الاقطار العربية وعلى حركات التحرر القومي فيها ومؤامرة هذه الامبريالية على قبرص .

فكافة المؤامرات تلتقي عند اطماع الامبرياليين في السيطرة على المنطقة لنهب ثرواتها النفطية ولاستخدامها في استراتيجية صيانة مواقع الامبريالية وتنفيذ مشاريعها العدوانية الكونية .

ولهذا هرعت القوى التقدمية في العالم وفي الاقطار العربية الى نصرة الشعب القبرصي في كفاحه من اجل اجلاء الجيوش التركية الاجنبية عن اراضيه وفي سبيل الحفاظ على وحدته الاقليمية واحباط مخططات تجزئة بلاده وتحويلها الى قاعدة هجومية على قوى التحرر والتقدم الاجتماعي في المنطقة .

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

الدراما القبرصية — للرسام س. كافكاريدس

الحزب الشيوعي اليوناني يحدد أهداف الكفاح في ذكرى مرور سنة على الاطاحة بالطغمة العسكرية الفاشية

أثينا — تاس — اصدر الحزب الشيوعي اليوناني بيانا ، في مطلع هذا الاسبوع ، بمناسبة مرور عام على الاطاحة بالدكتاتورية العسكرية جاء فيه :

« لقد احرز شعب اليونان انتصارا عظيما في النضال من اجل الديمقراطية، ولكن المشاكل الوطنية التي خلفتها الطغمة العسكرية بعد سبع سنوات من السيطرة لم تجد حلها بعد ، فالدستور الذي أقر مؤخرا يحد من حرية المواطن وحقوق الانسان .. ويبعد الحزب الشيوعي عن العمل البرلماني والحياة السياسية في البلاد » .

واشار البيان الى ان هناك مشاكل كبيرة وهامة تواجه اليونان اليوم ، ومن الضروري حلها بشكل عاجل . ويجب اتباع سياسة خارجية مستقلة في اطار النضال من اجل السلام والتعاون مع دول العالم والانسحاب من حلف شمالي الاطلسي ، كما يجب اعادة جنسية المبعدين السياسيين عن البلاد واستيعابهم في حياة الدولة . ومن ثم يتوجب الغاء القواعد العسكرية الاجنبية وجلائهما عن البلاد والغاء الاتفاقيات المبرمة على اساس غير متكافىء . ودعا البيان الى العمل من اجل تأمين استقلال قبرص وضمان سيادتها الاقليمية ، والى عزل رجال الطغمة العسكرية عن حياة الدولة ، والعمل على تشديد النضال ضد تفاقم التضخم المالي والغلاء ومن اجل رفع مستوى معيشة العاملين .

واعلن الحزب الشيوعي اليوناني في ختام بيانه انه ينظر الى المستقبل بتفاؤل كبير وسيعمل بكل قواه من اجل فتح الطريق لتحقيق الديمقراطية الحقيقية والاشتراكية ، بالاعتماد على ازدياد عدد اعضائه المتواصل وعلى جماهير الشعب .

تسارع عملية تهويد القدس المحتلة

حيفا — مكتب الاتحاد — أسرعت سلطات الاحتلال بوتيرة اقامة الحقائق الثابتة وتشريد المواطنين العرب في المناطق المحتلة ، في محاولة للسباق مع الزمن لمواجهة الشعوب العربية والعالم بامور قائمة تمهد لضم المناطق العربية الى اسرائيل بحجة تغيير طابعها الجغرافي والسكاني .

ففي الاسبوع الماضي اعلن وزير الاسكان ابرهام عوفر أن سياسة وزارة الاسكان ستنطلق من مبدأ الاسراع اكثر مما يمكن في اتمام بناء الحي اليهودي في القدس العربية .

واضاف : حتى نهاية شهر آذار الماضي انفقت سلطات «التطوير» الحي اليهودي حوالي ١٧٠ مليون ليرة وستنفق لاتمام « أعمال التطوير » ! ٢٣٦ مليون ليرة خلال السنوات الاربع ، الخمس القادمة .

وقال مدير شركة التطوير أن شركته انجزت حتى الان بناء ٢٢٥ وحدة سكن هي نصف الوحدات المقررة وهناك ١٦٠ وحدة اخرى في طور البناء .

هذا ونشرت الصحف العربية في القدس المحتلة (١٥—٧—٧٥) أن سلطات الاحتلال أجبرت عددا من سكان حارة الشرف على اخلاء منازلهم كما قدمت اولئك الذين رفضوا الامتثال لاوامرها الى المحاكم .

ومن هؤلاء المهددين بالطرد عائلة محمد أسعد برقان وعددها ١٦ شخصا .

كذلك نشرت قبل ذلك (١١—٧—٧٥) أن سلطات الاحتلال قدمت تسعة مواطنين الى المحكمة العسكرية في الخليل لانهم قاموا باصلاح أراضيهم وانشأوا منشآت على أملاكهم في منطقة اعتبرتها السلطات « مغلقة » .

وهذه الاراضي تقع في المستوطنة الكولونيالية « قرية أربع » التي اقامتها سلطات الاحتلال على أراضي الخليل .

هدم بيت في دورا المحتلة

القدس — قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، هذا الثلاثاء ، بهدم منزل السيدة ثريا عبد الرسول أدعيس من دورا في قضاء الخليل المحتل. وذلك بتهمة انتمائها للمنظمات الفلسطينية . وهذا هو المنزل الرابع الذي هدمته سلطات الاحتلال في الاسبوعين الماضيين . وسبق أن اعتقلت هذه السلطات عددا من مواطني هذه القرية بتهمة القيام بنشاطات مناهضة للاحتلال .

تمديد اعتقال ٨٠ مواطنا من جنين

جنين — وجاء من جنين المحتلة أن سلطات الحكم العسكري مددت ، هذا الاسبوع ، اعتقال قرابة ٨٠ مواطنا من جنين وقضائها متهمين بالانتماء الى منظمات المقاومة الفلسطينية .

برافدا تحذر المضاربين بالصداقة العربية - السوفييتية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — نشرت صحيفة « برافدا » السوفييتية (٧/١٥) مقالا بقلم ف. ندياژدين تحت عنوان « هذا .. يخدم من ! » ، تعرض فيه للمقالات التحريضية ضد الاتحاد السوفييتي التي نشرتها بعض الصحف المصرية مؤخرا .

وجاء في المقال : ظهرت في الصحف المصرية ، مؤخرا ، مقالات سياسية اقل ما يقال عنها انها غريبة .. وغير منطقية ويشتم منها التشكك عن من هو صديق مصر ومن هو عدوها . هناك ادعاء مثلا « ان مصر كي تحافظ على ارادتها الحرة بدأت في شن نضال ضد القوى المقررة — الامريكية والسوفييتية » . يضاف الى ذلك النقاش القديم ، الذي تجدد مؤخرا ، حول اقامة السد العالي في اسوان . وهذا كما يظهر ، هدفه التشكيك في التعاون المثمر مع الاتحاد السوفييتي .

ولكن جريدة « الاخبار » (القاهرة) ذهبت الى ابعد من ذلك بكثير في طريق الكذب والتشويه ، فقد نشرت مؤخرا ان « القائد الليبي القذافي ، وافق على احتلال السوفييت بلاده وذلك بموافقته على اقامة قواعد سوفييتية عسكرية في بلاده ويتلقى الاسلحة » . ويظهر من هذا الادعاء أن الاتحاد السوفييتي خطط لاحتلال ليبيا القائمة بجوار مصر . وليس اقل غرابة التأكيد مجددا على ما سبق نفيه : أن الاتحاد السوفييتي سيزود ليبيا قريبا باسلحة يزيد ثمنها على عشرة مليارات دولار. وترافق هذه التلفيقات الكاذبة ادعاءات مماثلة وكأن الاتحاد السوفييتي يود اغاظة مصر يبيع أسلحة الى دول اخرى وكأنه تخلى عن مصر التي « لا تملك السلاح أمام العدوان الاسرائيلي » !!

ليس الحديث بهذا الشكل دون ذكر الحقائق صدفة ، بل هو جزء من مؤامرة اجرامية لتضليل ملايين المصريين ، ومواطني الدول العربية الاخرى ، ولتشويه السياسة السوفييتية في الشرق الاوسط ، وفي النهاية لزعزعة معاداة الاتحاد السوفييتي بين العرب .

وجاء في المقال — أن الاتحاد السوفييتي لم يجبر احدا على التعلق به ولذلك لم يجبر احدا على قبول المساعدة الاقتصادية . الا انه شعر دائما بواجبه في مساعدة الشعوب العربية في نضالها ضد الاستعباد الاجنبي ومن اجل تعزيز استقلالها وضد العدوان الاسرائيلي ومن اجل قيام تلك الشعوب وتجهيز جيوشها .

وذكر كاتب المقال أن مصر كانت أول دولة عربية طلبت من الاتحاد السوفييتي أن يزودها بالسلاح عام ١٩٥٥ ، وقد برز السلاح السوفييتي في مساعدة مصر بعد العدوان الاسرائيلي في ١٩٦٧ وخلال الغارات الاسرائيلية الجوية في عام ١٩٧٠ ، وخلال حرب اكتوبر ٧٢ ، هذه حقائق يجب الا تنسى . كما لن ينوى احد على نكران حقيقة تقوم على أن الاتحاد السوفييتي

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

بعد قرار مؤتمر الدول الاسلامية

خطر الطرد من الأمم المتحدة يهدد اسرائيل

جدة — على الرغم من تهديد كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الدول النامية (العالم الثالث) بقطع المعونات عنها ان هي واصلت نهجها في مواجهة الامبريالية والرجعية في منظمة الامم المتحدة اتخذت (٤٢) دولة اسلامية — هي مجموعة ضخمة من دول عدم الانحياز — قرارات في مؤتمر وزراء خارجيتها في جدة (المملكة السعودية) دعت فيها الى طرد اسرائيل من المنظمة الدولية وحظر المساعدات الاقتصادية عنها .

قرارا يدعو الى العمل على طرد اسرائيل من منظمة الامم المتحدة بناء على اقتراح سوريا التي اكدت ان الحكومة الاسرائيلية خرقت شروط انتسابها الى المنظمة في عام ١٩٤٩ ورفضت تنفيذ قراراتها بشأن الشعب العربي الفلسطيني واللاجئين .

أمس الاول (الاربعاء ١٦—٧—٧٥) اختتم المؤتمر الاسلامي في جدة اعماله — البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

الاسهام الايطالي في معركة السلام مع العدل

حل أزمة الشرق الاوسط يفتح الطريق امام تحويل حوض البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام وأمن

بقلم : اميل توما

خلفية المؤتمر القومي الايطالي من اجل السلام العادل في الشرق الاوسط

تطور الاهتمام بازمة الشرق الاوسط فاصبح شاملا تقريبا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . وكان من الطبيعي أن يشتد الاهتمام في الاقطار التي ترتبط مصالحها ارتباطا وثيقا بهذه الازمة ، ويتعمق الوضوح بشأن عواملها في الرأي العام ، وتتحرك بهدف الاسهام في حلها حلا عادلا ومقيما .

وهذه العناصر : ارتباط المصالح .. ووضوح الرؤية .. وقوة القوى التقدمية ، وابرزها واقواها الحزب الشيوعي ، تجمعت في ايطاليا فكانت اهم قاعدة في اوروبا الغربية للانطلاق نحو حشد القوى القومية والعالمية من اجل تحقيق السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط .

وبمبادرة حركة السلام الايطالية عقد مؤتمر السلام العادل في الشرق الاوسط في « بولونيا » في أيار ١٩٧٢ فكان حدثا هاما للاسباب التالية :

* تمثل فيه انصار السلام من اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا ..
* اجتمع في ظله ممثلو الاقطار العربية واسرائيل .
* اقر وثيقة موحدة صادق عليها الممثلون العرب والاسرائيليون والتف حول شعاراتها (الانسحاب التام والاعتراف بحقوق الشعوب والدول في الشرق الاوسط) المؤمنون بقضية الحل السياسي والساعون من اجله .

ولكن المؤتمر ، على الرغم من نجاحه والفعاليات التي اطلقها لم يمنع الانفجار فاندلعت حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ لتؤكد أن أزمة الشرق الاوسط لا يمكن تجميدها او وضعها على الرف وستظل حبلى بالكوارث ما لم تحل حلا عادلا وثابتا .

وبعد حرب ١٩٧٣ تجددت المساعي لعقد مؤتمر يكثف الكفاح من اجل السلام الحقيقي في الشرق الاوسط ، وفي هذا الاطار عقد المؤتمر القومي الايطالي في ١٠ و ١١ تموز (يوليو) ١٩٧٥ .

الجبهة الكبرى

لقد شعرت قوى السلام بضرورة عقد مؤتمر قومي بسبب تعثر مبادرات تسوية ازمة الشرق الاوسط وتزايد اخطار اشتعال حرب جديدة .

وساعد اندفاعها ، وقدرتها على تجنيد اوسع المحافل في المعركة انتصار الحزب الشيوعي الايطالي في الانتخابات المنطقية والبلدية وفوزه بنسبة ثلاثة وثلاثين في المئة ، بزيادة حوالي ٦ في المئة عن نسبته القديمة .

وظهر اتساع قاعدة حركة السلام الايطالية من اجماع ثلاث حركات ومنظمات على الدعوة الى المؤتمر وهي :

= لجنة السلام الايطالية من اجل السلام العادل في الشرق الاوسط .
= منبر الامن والتعاون في اوروبا وحوض البحر الابيض المتوسط .
= اللجنة القومية من اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

فيها الحركات والمنظمات توحد في صفوفها الشيوعيين والاشتراكيين ويسار الدمقراطيين المسيحيين — وهم ينتمون الى الاحزاب الثلاثة الكبرى في البلاد ، كما تتعاون معها هيئات ومحافل ديمقراطية وليبرالية وكاثوليكية .

وفي المؤتمر ظهر طابع هذه الجبهة الكبرى باشتراك قادة من هذه الاحزاب والكتل واعضاء في البرلمان ومجلس الشيوخ .

وفي هذا المؤتمر الايطالي اشتركت وفود اوروبية وعربية واسرائيلية بدعوة من الحركات والمنظمات الثلاث فساهمت في الابحاث الا انها كانت ضيوفا على المؤتمر فوثائقه ايطالية وقراره الختامي الذي لخص كان ايطاليا جسم وجهة نظر الرأي العام وارتباط مصالح الشعب الايطالي الوثيقة بتسوية ازمة الشرق الاوسط .

عقدة العقد : أزمة الشرق الاوسط

نقاط انطلاق ابحاث المؤتمر كانت اربعة تقارير عالجت اربع نقاط :

* التقرير الاول : « السلام العادل في الشرق الاوسط » القاه جويدو فانتي رئيس اللجنة الايطالية من أجل السلام العادل في الشرق الاوسط .. وفانتي هو رئيس منطقة اميليا — روماتا احدى معاقل الحزب الشيوعي الايطالي .
* التقرير الثاني : « الشرق الاوسط وقضايا السلام والامن في البحر الابيض المتوسط » والقاه كارلو فراستزاني نائب البرلمان وعضو رياسة المنبر الايطالي ومن الحزب الدمقراطي المسيحي .
* التقرير الثالث : « سياسة السوق الاوروبية المشتركة ازاء البحر الابيض المتوسط والحوار الاوروبي — العربي » والقاه جيامباولو جلاشي نوفاني مدير معهد العلاقات بين ايطاليا واقطار افريقيا وامريكا اللاتينية والشرق الاوسط .
* والتقرير الرابع : « التعاون الاقتصادي بين ايطاليا والشرق الاوسط وشمال افريقيا » والقاه سيزاري بنسي نائب البرلمان من الحزب الاشتراكي .

وعلى الرغم من اطر هذه التقارير المحدودة ومواضيعها المتباينة فقد تلاقت عند اربع نقاط جوهرية يمكن تلخيصها كما يأتي :

* لا يمكن تحويل حوض البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام مقيم بدون تسوية أزمة الشرق الاوسط الملتهبة .
* لا يمكن تسوية أزمة الشرق الاوسط بدون حل القضية الفلسطينية جوهر النزاع الاسرائيلي — العربي .. وتقوم تسوية هذه الازمة على انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ ، وعلى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وعلى احترام استقلال وسيادة كافة الدول في المنطقة بما فيها اسرائيل .
* ان مؤتمر جنيف بعد اعداده اعدادا جيدا يمثل الوسيلة الضرورية لانجاز هذه التسوية ويجب عقده باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية حسب قرارات الامم المتحدة في دورتها التاسعة والعشرين .
* وهذه التسوية تخلق الظروف الواتية لتطوير علاقات التعاون الاقتصادي بين ايطاليا والاقطار العربية في مصلحة الطرفين .. فتطوير هذه العلاقات يسهم اسهاما هاما في تخليص الاقتصاد الايطالي من صعوباته الشديدة وتنعكس في بطالة متفاقمة وتقليص في الانتاج وبطء في وتيرة التنمية .

وعلى الرغم من ان محور الابحاث كان اقليميا — الشرق الاوسط وبحر الابيض المتوسط — واعتمد على منطلقات ايطالية الا ان المقررين والمتناقشين أكدوا على ان السلام في الشرق الاوسط وتحويل حوض البحر الابيض المتوسط الى منطقة سلام يسهمان اسهاما حاسما في تعميق جذور الانفراج الدولي وتوطيد التعايش السلمي في العالم .

وهذا تبلور بوضوح في القرار الختامي الذي ثمن مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي المنوي عقده هذا العام تثمينا عاليا واعتبره حدثا هاما ينهي ذيول الحرب العالمية الثانية ويحول القارة الاوروبية الى قارة سلام ويؤلف خطوة ايجابية نحو حل الكتل العسكرية (ميثاق وارسو والحلف الاطلسي) .

اسهام الضيوف الاجانب

قلنا انه اشترك في هذا اللقاء ، ضيوفا على المؤتمر ، ممثلون عن حركات سلام ، واحزاب من الاقطار الاوروبية والعربية واسرائيل .

لم يكن التمثيل عفويا فالمبادرون الايطاليون دعوا ممثلين عن اقطار الحوض الابيض المتوسط في الاساس ونجحوا الى حد كبير في اشراك ممثلين عن اسبانيا وفرنسا ويوغوسلافيا والجزائر والمغرب الاقصى وتونس وليبيا وسوريا والعراق والاردن واسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ودعوة حركة السلام السوفييتية واشتراك وفد عنها كان تقديرا لدور الاتحاد السوفييتي الحاسم في النضال من اجل تحقيق السلام العادل والمبدئي في الشرق الاوسط . كذلك كان هاما اشتراك وفود عن حركة السلام العالمية واتحاد النقابات العالمي واتحاد الطلاب العالمي .

واذا أردنا التعميم في وسعنا ان نقرر ان الاكثرية الساحقة من الذين اشتركوا في النقاش من الايطاليين ومن الضيوف توافقوا بهذا القدر او ذاك مع استنتاجات المقررين الاربعة .

ومن الممكن ان نبرز من بين المساهمات الهامة والمتزنة كلمات جيان كارلو بارتا من زعماء الحزب الشيوعي الايطالي ، وبسكاي من زعماء الحزب الاشتراكي الايطالي ، وشارلس منرو من قادة الحزب الاشتراكي الفرنسي ، ودمشي بيلوفسكي ممثل عصبة الشيوعيين اليوغوسلافيين ، وايفور بيلاييف رئيس وفد حركة السلام السوفييتية الذي حدد اهتمام الرأي العام السوفييتي بالازمة ورغبته بحلها حلا عادلا ومقيما .

وكانت الروح التي سادت كلمات الوفود العربية ايجابية بشكل عام وقد شذ عنها ممثلان لم يقرأا الصورة العامة .

وكانت كلمة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية مثيرة للاهتمام .. فالى جانب المقدمة التاريخية الطويلة التي استعرضت ممارسة الصهيونية ومسؤوليتها بالتعاون مع السياسة الامبريالية عن تشريد الشعب العربي ابرز هذا الممثل ، ابو عمار سعيد ، النقاط التالية :

* اسرائيل ترفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة حتى الان .
* منظمة التحرير لم تدع الى الاشتراك في مؤتمر جنيف واذا دعيت فستبحث الامر وتبت فيه .
* تؤيد منظمة التحرير انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ .

اما الوفد الاسرائيلي فتالف من : ناتان يلين مور واوري افنيري واميل توما وانضم اليه اليعيزر فايلر ، وجميعهم من سكرتيرية لجنة السلام العادل بين اسرائيل والاقطار العربية .

والمندوبون الثلاثة الاوائل الذين تكلموا في النقاش بايعوا السعي الايطالي من اجل التسوية السياسية القائمة على الانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني واحترام سيادة واستقلال كافة دول المنطقة بما فيها اسرائيل .

قرار المؤتمر

نعود ونؤكد ان القرار كان ايطاليا الا ان اهميته تكمن في انه اتخذ بحضور كافة المندوبين والضيوف الاجانب واكد العناصر الاساسية التي تنطلق منها قوى السلام في اسرائيل .

ويلاحظ القرار في بدايته ان الوضع في الشرق الاوسط يزداد خطورة ويقلق القوى السياسية والاجتماعية في ايطاليا ، واخطار تجدد القتال ، على الرغم من مبادرة السلام لا تزال شديدة وملحة بل تزداد عمقا ، مما يستدعي تفهما اوضح للوضع ونشاطا فعالا تمارسه الحكومة الايطالية والقوى السياسية والاجتماعية في مصلحة السلام والعدل .

ويمضي القرار فيحدد خطوط السلام القائم على العدل على الوجه الآتي :

« انسحاب اسرائيل من كافة المناطق العربية التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ شرط لاية تسوية سلمية ، في اطار التسوية العامة في الشرق الاوسط التي تعترف بحق الوجود بضمانات أمن دولية لكافة الشعوب والدول بما فيها اسرائيل والشعب الفلسطيني .

« ان تطبيق حقوق الشعب الفلسطيني القومية المشروعة — والشعب الفلسطيني تمثله منظمة التحرير — لا يمكن تأجيله بعد . وتنفيذ هذه الحقوق يجب ان يقوم على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وخلق كيانه القومي الذاتي . وفي اطار ذلك يجري حل مشكلة الاماكن المقدسة في القدس مع رفض الحقائق القائمة » . (أي التغييرات الجغرافية والدمغرافية التي اجرتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي — أ.ت.) .

« ان مؤتمر جنيف ، مع الاعداد الجيد ، يجب ان يعتبر نقطة الانطلاق لبحث السلام والوصول الى الحلول ومن الواجب دعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في المؤتمر بموجب قرارات دورة الجمعية العامة للامم المتحدة التاسعة والعشرين » .

ويدعو القرار الحكومة الايطالية التي اعلنت تأييدها لهذه الخطوة الى مضاعفة جهودها في هذا السبيل فالحل في مصلحة البلاد . والمؤتمر في هذا الصدد يدعو الحكومة الايطالية الى القيام باتصالات رسمية مع منظمة التحرير كما قامت بذلك حكومات اوروبية أخرى .

هذا وقد عالج القرار الختامي مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي وأيده — كما ذكرنا — كما تطرق الى الازمة النقدية والى قضية المواد الخام ، ودعا الى علاقات تعاون اقتصادي — تقني بين ايطاليا ودول الشرق الاوسط وشمال افريقيا .

وهكذا فعلى الرغم من طابع المؤتمر الايطالي وعكسه مصالح الشعب فقد كان مظاهرة تضامن مع قوى السلام في الشرق الاوسط ووضع لبنة جديدة في عملية بناء الحركة العالمية الواسعة التي تناضل من اجل السلام القائم على العدل في منطقتنا .

النائب الشيوعي زياد يثير قضايا الاهلين العرب السكنية ويشجب سياسة التهويد العنصرية

من القضايا التي اثيرت في الكنيست تقرير وزير الاسكان عن أعمال وزارته الى جانب تقارير وزارات اخرى . وناقشت الكنيست في ٨—٧—٧٥ تقرير وزير الاسكان ، واشترك في المناقشة باسم الكتلة الشيوعية النائب توفيق زياد .

وجاء في كلمة النائب الشيوعي انه يستفاد من التقرير أن في وزارة الاسكان أزمة خانقة تتفاقم وتشتد ، ولا سيما في فرع البناء ، اذ ، كما يشير التقرير ، بلغت مساحة ما بدىء ببنائه في أوائل سنة ١٩٧٤ ٦٤٤ مليون متر مربع مقابل ٦٠٩ مليون في سنة ١٩٧٣ — و ٨٤٢ مليون متر في سنة ١٩٧٢ . أما في البناء الخاص فقد انخفض في سنة ١٩٧٤ بنسبة ٢٤ ٪ عما كان عليه في ١٩٧٣ . وهذا الهبوط مستمر في هذه السنة أيضا على أشد ما يكون الهبوط ، فلقد أعلن الوزير في مؤتمر صحفي أن محيط البناء في هذه السنة سيكون أقل من خمسة ملايين متر مربع ، أي بهبوط ٢٢ ٪ عن السنة الفائتة و ٣٦ ٪ عن سنة ١٩٧٣ ، و ٤٠ ٪ عن سنة ١٩٧٢ .

وتعرض النائب الشيوعي زياد لاسباب هذا الوضع ، فقال أن السبب الاول هو في ارتفاع أسعار المواد الاولية اللازمة للبناء . فقد بلغت في هذه السنة ٥٣ ٪ عما كانت عليه في السنة السابقة التي زادت الاسعار فيها (٤٠ ٪) عما كانت عليه في سابقتها . فصار المتر المربع يكلف في سنة ١٩٧٣ — ٦٠٥ ليرات مقابل ٥٠٤ ليرات في السنة التي سبقتها بعد ما كانت ٤٣٧ ليرة في سنة ١٩٧١ . وفي سنة ١٩٧٤ كان تكليف بناء المتر المربع كبيرا جدا ، وهذا على الرغم من هبوط أسعار الحديد في السوق العالمية .

هذا ويبشرنا الوزير بزيادة تصل الى ما لا يقل عن ٢٠ ٪ نظرا لارتفاع الاسعار التي يتراوح بين ٢٠ — ٥٠ ٪ ، اذ سترتفع أسعار الاسمنت والحديد والشبكات الحديدية والاسلاك والمسامير بنسبة ٢٥ ٪ والزفت ٥٠ ٪ ، والمواد المتعلقة بالكهرباء ٣٠ ٪ ، والتبليط ٤٠ ٪ .

وتحدث النائب زياد عن الوضع الاقتصادي الذي نجم عن هبوط القيمة الحقيقية لاجور العمال ، وانخفاض الطاقة الشرائية عند الجمهور .

واضاف أن عشرات الالوف من المنازل التي تم بناؤها خاوية تنتظر من يشتريها ، كما أن هناك قرابة ٩٠ الف مسكن في مرحلة الانتهاء من بنائها لم تشتر بعد . وأشار الى ما جاء على لسان الوزير في مقابلة صحفية عن وجود بطالة في فرع البناء قد تصل في نهاية السنة الى ٣٠ الف عاطل عن العمل .

وقال النائب توفيق زياد : « أمام هذا الوضع يبدو مشروع وزارة الاسكان هزيلا جدا » . وهو مشروع السنوات الخمس الذي يهدف الى « تأمين المسكن لاهالي الدولة الكبرى » . ووصفه بانه سيبقى حبرا على ورق . وذلك بسبب سياسة الحكومة الاقتصادية وسياستها العامة باستمرار الاحتلال وعرقلة المساعي الى الحل السلمي ، التي تبتلع مبالغ هائلة من ميزانية الدولة . بالاضافة الى ان مشروع الوزارة هو دعم لسياسة الاستيطان في المناطق المحتلة ، فهي تخصص مئات الملايين من الليرات لاقامة وحدات سكن في تلك المناطق .

وتحدث عن تهويد الجليل والنقب الذي يهدف اليه مشروع السنوات الخمس أياه ...

وأعلن النائب الشيوعي شجب مشروع تهويد الجليل والنقب الذي يهدف الى سلب أراضي عرب الجليل والنقب وتأجيج الكراهية القومية . وقال اننا ندعو الى الغاء هذا المشروع والاستعاضة عنه بمشروع لتطوير القرى العربية في الجليل والنقب .

وانتقل زياد الى الحديث عن البناء في القطاع العربي ، فعرض مشكلات الازواج الشبان ، والاكتظاظ في القرى العربية والمراكز العربية في المدن ، ورفض السلطات الترخيص بتوسيع أماكن البناء ، والنقص في أبنية المدارس ، وعدم وجود خرائط هيكلية الا لست قرى عربية من بين ١٥٢ .

كما لا يزال عشرات الالوف من اللاجئين يعيشون في اماكن بعيدة عن قراهم واراضيهم في أوضاع سكن سيئة للغاية . ولا يوجد في اية قرية عربية شبكة مجار . وبدلا من العمل الحثيث لتحسين أوضاع القرى وحل مشكلات السكن فيها ، تسعى الحكومة بمشاريعها ومختلف وزاراتها الى الشد على خناق الاهلين فيها . فهي مثلا تقترح على أهالي عكا في المساكن المتداعية — بدلا من ايجاد مسكن انسانية في البلد — مشروع الانتقال للسكنى في قرية المكر ...

وقال انه زار مع لجنة الكنيست للشؤون الداخلية أم الفحم أكبر قرية عربية ، ولا يجد الكلمات المناسبة التي تكفي لوصف ضائقة السكن والوضع العام فيها ، ولا سيما وضع أبنية المدارس ، وغرف التعليم القديمة . وقال انه في كل سنة يزداد ٥٠٠ زوجا من المتزوجين ، دون ان يتوفر لديهم مسكن مناسب . ومياه المجاري القذرة تنتشر على وجه الطرقات الضيقة ... وذكر بمرض تعرض له أطفال أم الفحم قبل سنوات وأعيا نطس الاطباء فاخترعوا له اسم : أم الفحم ... ومات من جرائه ٣٥ طفلا .

وتطرق الى وضع أراضي أم الفحم التي كانت تمتلك منها عند قيام الدولة ١٤٠ الف دونم أما اليوم فلبقى لها ١٥ الف دونم فقط ... وانتزعت السلطات مؤخرا مساحة واسعة وضمتها الى حدود مجلس منطقة « منشه » . ووضع البناء في البلد باق على ما هو عليه منذ ١٩٦١ ، كانما التاريخ في أم الفحم توقف خلال ال ١٤ سنة الماضية .

وطالب زياد في نهاية كلمته بتغيير هذه السياسة عامة ولا سيما ما يتعلق بالقرى العربية ، وتغيير سياسة ميزانية الدولة بشكل يساعد على حل ضائقة السكن في البلاد .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — دير حنا

اجتماع شعبي

يوم الجمعة ١٨—٧—١٩٧٥ الساعة ٧٫٣٠ مساء يتكلم فيه :

النائب توفيق طوبي و علي حسين سكرتير الفرع

النائب الشيوعي لفنبراون في الكنيست

يحذر من نتائج توصيات لجنة بن شاحر على مكتسبات العاملين الاجتماعية

حيفا — مكتب الاتحاد — اشترك النائب الشيوعي ابرهام لفنبراون ، في النقاش على توصيات بن شاحر لاصلاح نظام ضريبة الدخل الذي جرى في الكنيست في ١٠ الجاري وألقى كلمة قوية فضح فيها الدوافع لاقرار هذه التوصيات وأظهر الطابع المناهض لمصالح العاملين الذي يميز هذه التوصيات ، وننشر نص هذه الكلمة فيما يلي :

قررت الحكومة ، في ٩ تشرين ثاني ١٩٧٤ ، تعيين لجنة مهمتها اعداد مشروع مفصل لتغيير نظام الضرائب وتقديمه الى الحكومة . وقد تسلمت اللجنة مهمتها في ١٥ كانون أول ١٩٧٤ وفي ١٢ آذار ١٩٧٥ رفعت اللجنة الى وزير المالية توصياتها لتغيير نظام الضرائب المباشرة . وقد هللت الهستدروت وأصحاب العمل وكالوا المديح لهذه التوصيات منذ النشر عنها وخلقوا حولها جو من الرضى العام . كل هذا طبيعي كان نتيجة للنشر الذي قام به أعضاء اللجنة الموصية والذي أثبت باللوائح ان العاملين باجرة سيدفعون ضرائب دخل أقل وسيزداد دخلهم الصافي وان أصحاب المعامل وأرباب المال سيدفعون ضرائب أقل ، أيضا . والخلاصة أن أعضاء اللجنة أظهروا الامر وكأن الجميع سيستفيدون من اصلاح الضرائب الذي اقترحته لجنة بن شاحر . وفقط خزانة الدولة هي التي ستخسر ألفا و ٥٠٠ مليون ليرة نتيجة لهذا الاصلاح .

ان الامر ليبدو أجمل من أن يكون واقعيا . وطرح السؤال بشكل خاص حول دوافع اهتمام الحكومة الكبير في المصادقة على الاصلاح الضرائبي اذا كان تنفيذه سيجلب الخسارة لخزينة الدولة والتي ستزيد عن مليار ونصف المليار ليرة . لقد فسر ممثلو الحكومة الامر وكأنه حرص على أن يدفع المواطنون ضريبة حقيقية ومن أجل الغاء التشويهات .

أما فيما يتعلق بدفع ضريبة حقيقية فان العمال والقسم الاكبر من العاملين باجرة دفعوا ويدفعون وسيدفعون ضريبة حقيقية . فالضريبة تخصم عنهم حتى قبل أن يتسلموا الاجرة . أما من لم يدفع ضريبة حقيقية فهم أرباب المال الكبير ، الشركات المحظوظة ، المقاولون ، المضاربون وسماسرة الاسلحة على اختلافهم . والاصلاح الضرائبي لن يمس كل أولئك . فسوف يواصلون التهرب من دفع الضرائب وسوف يظلون يتمتعون بالاعفاءات من دفع الضريبة . أما المزاعم حول التشويهات بان العمال والمستخدمين لا يدفعون ضرائب على مكتسباتهم الاجتماعية فيجب أن نؤكد ، أولا ، أن الوضع نشأ نتيجة لسياسة تجميد الاجور . لم تكن ثمة طريق اخرى أمام العاملين لزيادة أجورهم غير طريق الحصول على علاوات مختلفة . وهذا تم بموافقة الهستدروت وبموافقة أصحاب العمل . فحصل العمال والمستخدمون على زيادة في الاجور على شكل نفقات . والخاسر كان العمال . فهذه العلاوات أو النفقات لم تحسب في اطار حسابات دفع رسوم التقاعد ورسوم الايام المرضية وأيام العطلة والاستجمام . والان ، وبحجة اصلاح التشويهات في دفع ضريبة الدخل ، يريدون عمليا الغاء كل هذه المكاسب (العلاوات) وجميع المنجزات التي حققها العمال خلال سنوات متواصلة من النضال .

وهكذا حدث انه بعد نشر توصيات لجنة بن شاحر وبعد انقضاء ايام الحماس العام بدأ التيقظ وبدأت التحفظات ثم المعارضة . حدث هذا ، بشكل خاص ، بعد أن ترجمت هذه التوصيات الى قانون تعديل نظام ضريبة الدخل رقم ٣٢ وسلسلة اخرى من القوانين المرافقة لها والمرتبطة بالاصلاح الضرائبي . حينها بدأ الركض الى وزارة المالية من كل الفئات المختلفة — العاملين باجرة والتجار والزراعيين واصحاب الصناعات وغيرهم . وحينها جاء وزير المالية يطلب الاسراع وتحضير لجنة المالية للاسراع في انهاء النقاش حول الاصلاح الضرائبي خوفا من أن يمر وقت كاف تتمكن خلاله عناصر اخرى من اكتشاف الهفوات في الاصلاح والعيوب والاضرار التي سيلحقها بهم — وخاصة تلك الفئات التي زعم أن الاصلاح استهدف التخفيف عنها . وفي هذا التسرع ديست كل الاصول والانظمة المتبعة في النقاش على مشروع قانون . وهنا ظهرت الديموقراطية بوجهها الحقيقي . وبدأ المطالبة بالغاء ضرورة تقديم القانون وطرحه على الكنيست ٤٨ ساعة قبل البحث . وابتدأ حتى النقاش في اللجنة المالية لاعداد مشروع القانون للقراءة الثانية والثالثة قبل انتهاء النقاش في الكنيست حول القراءة الاولى . من الواضح أن كل هذه الامور جرت بموافقة الائتلاف وبتأييد « الليكود » . وها نحن نناقش مشروع القانون في قراءته الثانية والثالثة مع أن كل القوانين والتحفظات قدمت للكنيست صبيحة هذا اليوم ، فقط . لقد شجبنا في مناسبات مختلفة هذا الشكل من مناقشة القوانين التي ستقرر مصير ومستوى حياة العاملين واقتصاديات البلاد . ان هذا الشكل من النقاش يشكل استهتارا بسيادة الكنيست وبمهمة أعضائها . فهل تمكن أحد من أعضاء الكنيست باستثناء الاعضاء في لجنة المالية من قراءة التحفظات التي عرضت اليوم فقط ، أم أن الجميع يرون في أن أعضاء الكنيست ليسوا هم الذين يقررون ، بل الحكومة . وتحظى قرارات الحكومة بدعم الائتلاف وتأييد « الليكود » ، وحينها يمكن الاستهتار بالكنيست وبمهمة أعضائها .

ان الفزع والتسرع في النقاش على الاصلاح الضرائبي يؤكدان أن الحكومة تخشى الامعان العميق في بنود القوانين ، لان امعانا كهذا ، يثبت أن الاصلاح ليس فقط انه لن يخفف العبء الضرائبي عن العاملين والمستخدمين وأصحاب المداخيل المنخفضة والمتوسطة انما العكس : فالاصلاح سيلحق الضرر البالغ بمكتسبات هامة وخاصة بعلاوة الغلاء ، ضرر من شأنه أن يؤدي في نهاية الامر الى تخفيض الاجور وتخفيض مستوى الحياة والغاء مكتسبات اجتماعية .

ان تحفظاتنا من القانون تستهدف منع الاضرار بمكتسبات العاملين وبشروط عملهم الاجتماعية . ولذا فاننا نطالب بالغاء البند ٢ (أ) من مشروع القانون . فهذا البند يستهدف الغاء المنجزات والشروط الاجتماعية التي حققها العاملون والمستخدمون . فان يلزم عامل بدفع ضريبة دخل على ملابس العمل وعلى نفقات السفر الى العمل أو على السيارة التي يستخدمها في الوصول الى العمل أو على نفقات استخدام الهاتف لاغراض العمل التي ينالها من صاحب العمل — معناه الفعلي الغاء كل هذه المكتسبات . فاذا يتوجب على العامل أن يعيد قسما من هذه النفقات معناه القضاء تدريجيا على هذه المكتسبات . فالحديث هنا لا يدور حول دخل اضافي . انه يدور حول نفقات متعلقة بالعمل لانجاز مهمة في العمل ولرفع انتاجيته . والخلاصة أن الحديث يدور هنا حول الشروط الاجتماعية وليس حول دخل اضافي . اننا نعارض مبدئيا الغاء هذه المكتسبات . ولهذا نقترح الغاء البند الذي يلزم بدفع ضريبة دخل عن الشروط الاجتماعية لعمل العاملين .

كما نقترح الغاء البند الذي يلزم بدفع ضريبة عن الفارق بين الفائدة التي يدفعها العامل لصاحب المصنع مقابل قرض حصل عليه منه أو من صندوق المكافآت وبين الفائدة الرسمية في السوق . فمعظم القروض هي من صناديق التعويض والمكافآت الاخرى . وأموال هذه الصناديق هي عمليا أموال العمال . والهدف من كل هذه القروض تلبية حاجات ملحة للعاملين مثل الاسكان . انها أموال يوفرها العامل لنفسه ويستفيد منها . وحتى الان جرت العادة أن تدفع فائدة معقولة عن القروض التي يأخذها العاملون من هذه الصناديق . أما الان فيلزم العامل بدفع ضريبة على الفرق بين الفائدة المتبعة في هذه الصناديق وبين الفائدة المتبعة في السوق . ونعتقد انه لا داعي لفرض عبء جديد كهذا على العاملين وبهذه الطريقة .

ان أحد البنود الخطيرة جدا في مشروع هذا القانون هو البند الذي يقرر دمج علاوة الغلاء بالدخل الذي تدفع عنه ضريبة . اننا نقترح الغاء البند ٦ الذي يلغي اعفاء علاوة الغلاء من الضريبة . ويمكن القول ان كل الاسراع في تنفيذ هذه التوصيات يستهدف الاضرار بعلاوة الغلاء ويمنع العمال في اسرائيل من الحصول على علاوة الغلاء المستحقة كاملة ابتداء من مستهل تموز الجاري . فما قد قلص لجنة معينة جديدة تدعى « لجنة روسمان » والتي كما اعتقد الهدف منها تصفية علاوة الغلاء . ان اقتراحات الجديدة التي ستتقدم بها هذه اللجنة ستؤدي عمليا الى الغاء علاوة الغلاء في البداية يقترحون الغاء الحد الاعلى من الاجرة الذي تدفع على اساسه العلاوة ، أي دفع علاوة عن كل الاجرة ولكن كل علاوة الغلاء تكون خاضعة لدفع ضريبة دخل . ونسبة التعويض عن الغلاء المقترحة هي ٧٠٪ فقط من الزيادة في جدول الغلاء . وبموجب هذه الطريقة سيحصل العاملون الذين تصل اجرتهم غير الصافية الى ٢٤١١ ليرة شهريا أساسية ١٢٠٠ ليرة — على علاوة غلاء أقل مما كانوا سيحصلون عليه وفق الطريقة المعمول بها حاليا . سيحصلون على ١٧٣ ليرة علاوة غلاء وفق الطريقة الجديدة بدلا من ٢٠٧ ليرات كانوا سيحصلون عليها وفق الطريقة السابقة . وعليه فالامر يتجاوز تقليص علاوة الغلاء المستحقة . فهو يستهدف في النهاية ابطال دفع علاوة غلاء .

اننا نقترح العودة وتحسب حساب علاوة الغلاء واكماله . فالامر يتعلق بأموال انفقها العاملون نتيجة للغلاء الذي كان . فالعلاوة لا صلة لها بالدخل ، وطبعا ، لا صلة لها بدخل اضافي . انها تعويض جزئي عن خسارة تسببت للعمال نتيجة لارتفاع الاسعار في الماضي . فلماذا يجب دفع ضريبة على مثل هذه العلاوة ؟ يتضح أكثر فأكثر أن كل الاصلاح الضرائبي لم يأت لتحسين أوضاع العاملين وبالمقابل يتضمن الاصلاح منح امتيازات لاصحاب العمل وأرباب المال .

اننا نقترح في البند ٤٢ زيادة الضريبة على أرباح رأس المال الفعلية من ٦١ ٪ الى ٨١ ٪ . وهنا نقترح زيادة الضريبة على دخل الفرد (الواحد الملزم بدفع ضريبة كما في البند ٢١١ (أ) وتقصد في الاساس اولئك الافراد الذين يربحون من ١٢ ألف ليرة شهريا وما فوق . ونقترح في البند ٢١١ (٢) أن تكون النسبة ٦٠ ٪ بدلا من ٥٠ ٪ وفي البند ١٢١ (٤) ٧٥ ٪ بدلا من ٦١ ٪ . والحديث يدور هنا حول أصحاب المداخيل الشهرية من [illegible] آلاف ليرة وفوق . وهنا يتضح كذلك ، أن سياسة اثقال كاهل العاملين والتخفيف عن أصحاب [illegible] مستمرة .

اننا نقترح ، خلافا لما جاء في التوصيات ، زيادة الضريبة على الايراد من الاسهم المالية في البنوك من ٤٥ ٪ الى ٥٠ ٪ .

وفي الختام اننا نعارض كل القوانين المرتبطة بالاصلاح الضرائبي ، لانها لم تشرع لتخفيف الاعباء الضرائبية عن أصحاب المداخيل المنخفضة والمتوسطة انما ستؤدي الى تخفيض مستوى حياة العاملين ، ولانها بشكل خاص ستؤدي الى الغاء المكتسبات الاجتماعية التي احرزت من خلال كفاح دام سنوات . لقد كان واضحا بالنسبة لنا انه في اطار السياسة الحكومية لا تستهدف الحكومة تخفيض مداخيلها من الضريبة . فنتيجة لاستمرار السياسة الحكومية يتوجب زيادة هذه المداخيل . وسوف يتم الامر بصور مختلفة . والاصلاح الضرائبي جاء فقط لالهاء الرأي العام عن حقيقة ازدياد الاعباء الضرائبية وتجاهل انه لدى الحكومة امكانيات اخرى لزيادة مداخيلها بواسطة فرض ضرائب غير مباشرة وفرض ضريبة فائض القيمة ولذا فمن الواضح انه في اطار هذه السياسة ليس الهدف هو تخفيف الاعباء الضرائبية . ولن يأتي هذا التخفيف أيضا من القانون الخاص المتعلق بضريبة الدخل ولذا نطلب اعادة القانون الى البحث ثانية في الحكومة .

اتحاد الشبيبة الشيوعية

اجتماعات لمناسبة اسبوع التضامن مع شعب قبرص

بيت جن — الجمعة ١٨—٧ الساعة ٧ مساء — محمد نفاع
بركا — الجمعة ١٨—٧ الساعة ٧ مساء — أحمد سعد
البقيعة — السبت ١٩—٧ الساعة ٧ مساء — محمد نفاع
الناصرة — السبت ١٩—٧ الساعة ٧ مساء — عمر سعدي
يافة الناصرة — السبت ١٩—٧ الساعة ٧٫٣٠ — سالم جبران
شفاعمرو — السبت ١٩—٧ الساعة ٧٫٣٠ مساء — توفيق كناعنة
طمرة — السبت ١٩—٧ الساعة ٧٫٣٠ مساء — اسعد بدر
شعب — الجمعة ٢٥—٧ الساعة ٧٫٣٠ مساء — نظير مجلي
سخنين — السبت ٢٦—٧ الساعة ٧٫٣٠ مساء — سالم جبران
طرعان — السبت ٢٦—٧ الساعة ٧ مساء — عمر سعدي
عبلين — السبت ٢٦—٧ الساعة ٧ مساء — سامي غطاس
كوكب أبو الهيجا — الاربعاء ٣٠—٧ « « — اسعد بدر

مهرجان رياضي كبير

يقام في نادي الصداقة — الرامة يوم غد السبت ١٩—٧ ويبدأ الساعة الثالثة بعد الظهر .
يضم البرنامج مباراة في تنس الطاولة ومباراة في الشطرنج — ويمنح الفائزون جوائز قيمة .
الدخول [illegible]

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع الرامة

الاتحاد
للآداب والثقافة والفنون
يحررها عصام العباسي

في النقد الماركسي

بقلم : د. ماركوف

« تتناول هذه الاسهامة مسائل غاية في الدقة تتعلق بآخر المناقشات الدائرة بين المنظرين والفلاسفة والنقاد الماركسيين حول الاطار الجمالي للواقعية الاشتراكية ، وقضايا مثل المنهج ، والرؤية الفنية ، ومكانة الرمزية في الفن الاشتراكي ، وحزبية الادب وسواها .

ونقدم هذا المقال ، انطلاقا من الرغبة الدائمة في احاطة قرائنا بما يدور من مناقشات ، لدى المفكرين الماركسيين ».

آراء لينين ذات أهمية اساسية في فهم القدرات الواسعة حقا للفن الاشتراكي . ان تناول لينين لمسائل الثقافة كان متكاملا ايديولوجيا ، ومعبرا عن متانة الروح الثورية البروليتارية ، ولهذا السبب لم يكن تناوله متصفا بالضيق الاجتماعي . انه تناول يتصف بالنظر الواسع الى الثقافة ، المؤسس على حقيقة ان الاشتراكية العلمية ، باعتبارها النظرة البروليتارية الى العالم ، ليست بلية حال محددة بطبقة او لية ، ولكنها تتفق مع المثل الاجتماعية لجماهير الشعب الواسعة ، وشغيلة مختلف الامم ، كبيرة وصغيرة . ولهذا تتوحد في الاشتراكية : العناصر الطبقية البروليتارية والعناصر الشعبية — والوطني والاممي . ان هذا يقرر الملامح الهامة لتطور الثقافة الاشتراكية .

قال انجلز ان الوعي بالتاريخ سيكون في المستقبل أهم جانب في الفن . ولتوضيح هذه الفكرة جاء لينين بمبدأ حزبية الادب ، مبدأ الدفاع الواعي الفعال عن المثل الاشتراكية ، ومما لا شك فيه ان هذا هو الجواب الافضل عن مسألة المهمة الانسانية السامية للفن . حقا .. أثمة شيء أعظم للفنان الحقيقي من الادراك الموضوعي للعالم ومعرفة العمليات الاجتماعية في الحياة ؟

ان فنانا محروما من هذا الامكان امرؤ محكوم عليه بالضياع في الاوهام ، مهما كانت الطريقة التي تقدم فيها ، محكوم عليه بالانخذال امام فظائع المجتمع البورجوازي الذي يبدو له قديرا على كل شيء .

تساعد معرفة منطق التاريخ ، الفنان ، على السمو الى حرية الابداع الحقيقية ، والى التحرر من المفهوم المسبق والاضطراب . ولاجل ان يرى المرء ، العالم ، بابعاده الحقيقية ، عليه ان يكون مدركا انه هو .. قوة قادرة على اصدار حكم حقيقي على العالم ، وعلى ممارسة تاثيرها في عملية تحسينه . هذا هو الفهم والفعل الذي يتطلبه التناول اللينيني الحزبي للفن ، والذي ينبغي تحققه لا كفكرة ، فحسب ، وانما كقوة داخلية دافعة وراء الجهد الابداعي للفنان ، ايضا . وحينما تتفق تطلعات الفرد الذاتية ، مع المسار الموضوعي للتاريخ ، يكتسب الفرد ، المنظور والثقة . وبالنتيجة تكون ثمة قاعدة لفعالية الانسان الثورية التاريخية ، ولتطور مواهبه تطورا شاملا . بهذا تتصل افضل الامكانات لنشوء وازدهار افضل الخصائص الفردية الابداعية والجمالية ، واكثرها تنوعا . وهكذا نرى التناول الحزبي اللينيني للفن ، لا يهبط بالعنصر الذاتي الابداعي لدى الفنان — كما يصر الكتاب البورجوازيون المشوهون — وانما يهدف في واقع الامر الى انهاض وتطوير مواهب الانسان ، لانها أعلى تعبير عن الانسانية ، ولانها في جوهرها عنصر جمالي .

ان مشكلات الثقافة الجمالية هي جزء من مشكلات عصرنا الاجتماعية العظمى ، ومن هنا تأتي أهمية صياغتها صياغة علمية ، ومن المهام الملحة ، التوصل الى تفحص عميق للمبادىء الانسانية في فن الواقعية الاشتراكية ، ولتنوع الواقعية الاشتراكية ، ولتنوع اشكال واساليب هذا الفن ، لقد تحقق الكثير في هذا الاتجاه . ومن المهم ان نلاحظ ، في السنوات القلائل الاخيرة ، ان العديد من منظري الفن الماركسيين ، في بلدان كثيرة ، ينوصلون ، تدريجيا ، الى فهم مشترك لاسس الانطلاق في تناول هذه الظاهرة . لقد كشف هؤلاء المنظرون عن ان الواقعية الاشتراكية هي نمط جديد من الوعي الجمالي ، نمط جديد من الواقعية ، تظهر فيها مسألة المنهج الكبرى — أي العلاقة بين الفن والواقع — ، واسعة ، وعملية غير محدودة عمليا من الادراك المجازي للحياة . وبفضل هذه الكشوفات لا يمكن ان يهبط بالواقعية الاشتراكية الى مستوى اي اشكال منسقة في التعميم الجمالي .

ثمة ، بالطبع ، مشكلات قائمة ، ينبغي مناقشتها في جو علمي ورفاقي . فمثلا عرف بعض النقاد الواقعية بانها تصوير الحياة باشكال الحياة الواقعية نفسها . نحن هنا لا نتناول المبادىء الفلسفية — الجمالية ، التي تحدد العلاقة بين الفن والواقع ، ولا القوانين التي تتحكم بالانعكاس الجمالي للرابطة السببية بين الظواهر وانما نتناول ما يتعلق مباشرة بالتصوير واشكال الحياة . ان هذا التعريف قد ادى اولا الى الهبوط بمشكلة المنهج الى مشكلة نبنانه الشعرية ، وادى ثانيا الى تحويل طريقة تصوير الحياة باشكال الحياة الواقعية نفسها — الى مطلق ، هو الممكن الوحيد . كما ان اشكالا اخرى للتعميم الجمالي قد جرت الاستهانة بها ، وبالنتيجة جرى تضييق القاعدة الجمالية للواقعية الاشتراكية الى حد لم تعد تتسع فيه لاعمال كثير من الفنانين الاشتراكيين ، وحتى لاعمال رجال أمثال : ماياكوفسكي ، وبرشت ، وناظم حكمت ، ونزفال ، الذين قدموا لنا اعمالا جميلة ورؤى رمزية . ان تجربة هؤلاء الفنانين شهادة مقنعة على ان الاشكال الرمزية مشروعة وفعالة في الفن الاشتراكي . أما علاقة هذه الاشكال بالاشكال الاخرى ، وأهمية ومدى وظيفتها ، فهو أمر آخر تماما .

اظهر عدد من الكتاب ، في السنوات القلائل الاخيرة ، اتجاهات — طليعية دعوا بها الى المدرسة كالتجريبية الشكلية والاشكال الرمزية وأعلنوا ان هذا هو الانجاز التجديدي الرئيسي للثقافة الجمالية في عصرنا ، وهكذا قالوا حتى عن مكسيم غوركي انه تقليدي ، خارج المكتشفات الجمالية للقرن العشرين .

وتحت ستار المناظرة — الجمالية المحض — ، نلحظ صراعا ايديولوجيا تقوم فيه بعض الدوائر بعمل مستمر لتحويل انتباه الفنان عن بذل جهده لاكتشاف الضوابط الحقيقية للتطور الاجتماعي . ان الاشكال الرمزية المتضخمة ، التي تتميز بها المودرنزم ، تحرم الرؤيا من اي محتوى موضوعي ، وتحويلها الى نزوة ، الى فعل ذاتي معتمد . هذا النوع من الرمزية يبتر صدق الحياة وصدق الفن ، وينبغي ، طبعا ، فصله عن الرمزية التي تمثل تمثيلا حقيقيا المنطق الموضوعي للتطور الواقعي .

من الاسباب المؤدية الى الخلافات حول النمط الجديد من الواقعية ، ما يكمن في الصياغة الناقصة للمسألة المتعلقة بالملامح المميزة للادراك الجمالي ، ولهذا نرى الفلاسفة والنقاد الماركسيين في اقطار مختلفة مشغولين بنقاش حيوي حول موضوع الفن ، وطبيعته الجمالية . وقد ضجت بعض تصريحاتهم الى التقليل من اهمية الوظيفة المعرفية للفن ، بينما تدم آخرون قراءة ضيقة ، ومبتذلة احيانا ، لنظرية الانعكاس اللينينية ؛ فاتخذوها باعتبارها فعل تأمل سلبي ، او باعتبارها شبها خارجيا لصورة الواقع .

ان التناول الذي يستبعد هذين القطبين هو التناول السليم ، ويتحدث انصاره المتزايدون ، عن الجوهر المعرفي للفن ، معتبرين اياه عملية تحويلية فعالة ، ومؤكدين دور العناصر الموضوعية والابداعية . انهم ينظرون الى التوافق بين الرؤيا والواقع ، كتوافق بين منطق الظواهر الحية وروابطها السببية ، التي لا يمكن الهبوط بها الى مستوى المشابهة الخارجية ، والتي تفتح ، بالنتيجة ، آفاقا واسعة للبحث الخلاق عن انماط متنوعة لتصوير الحياة جماليا .

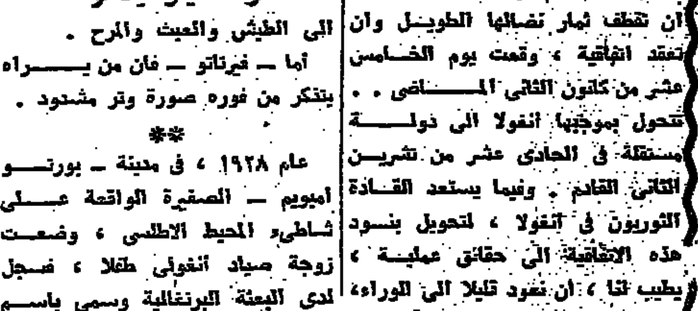
ان الاطار الجمالي للواقعية الاشتراكية تقرره القاعدة العريضة للحقيقة الجمالية . هذا الاستنتاج يثير بين حين وآخر بعض الاعتراضات اذ يعتقد انه بهذا التناول ، ينحل مفهوم الواقعية ، ويفقد حجمه المحدد الذي يعني خصائص الفنيات الشعرية فقط . والحق ان الواقعية الاشتراكية ينبغي ان ينظر اليها كظاهرة نوعية جديدة تتضمن اشكالا متنوعة للتعميم ضمن حدودها ، ويمكن الاستشهاد هنا بما حققه الفنانون الاشتراكيون الكبار ، فبالتوافق مع خصوصية موضوع تصويرهم ، وجدوا وسائل قادرة ، متنوعة طبعا ، للتعبير .

ان هذه المبادىء الجديدة للفن الاشتراكي ، ذات الجذور التاريخية لا يحسب حسابها دائما ، فبين حين وآخر يسمع المرء الرأي القائل بأن مفهوم « الفن الاشتراكي » ينبغي تقديمه الى جانب مفهوم « الواقعية الاشتراكية » .

أريد ان أقول ، صراحة ، ان هذا النوع من التدرج كان مبررا تاريخيا في المراحل الاولى للآداب الاشتراكية ، وانماط الفن الاخرى ، حين كان الكثير في طور التشكيل ، ينتظر بلوغ هيأته النهائية . لكنه الان غير مبرر بسبب صدوره عن دوافع اخرى ، دوافع تتضمن القول بأن القدرات الجمالية للواقعية الاشتراكية ضيقة وغير كافية ، ولذا « تدعو » الحاجة الى صيغة أوسع للفن الاشتراكي .

لقد انعكس تأثير هذه الآراء في بعض المقالات والكتب التي بذلت جهدا لتعيين مكانة ووظيفة الرومانسية في آداب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية .

ان تعيين الرومانسية كمنهج خاص ، الى جانب الواقعية الاشتراكية ، أمر غير وارد ، فانطلاقا من هذا المنطق يمكن للمرء ان يبتدع مظاهر اخرى للتعميم الجمالي . انه دعوة لتناول مشكلات التنوع في الفن الاشتراكي من خلال تقسيمه الى مناهج عديدة ، وهي دعوة مرفوضة .



كانت الحركة الثورية في السنوات الخمس عشرة الماضية في المستعمرات البرتغالية في افريقيا ، من أكثر الحركات الثورية تميزا في العالم . واذا كان النضال من اجل التحرر الاجتماعي ، قد سار جنبا الى جنب ، مع الكفاح من اجل التحرر السياسي والاستقلال في انغولا وموزمبيق وغينيا — بيساو ، فانه قد تميز ، من ناحية أخرى ، في انغولا ، بسمات خاصة . ذلك ان أبرز القادة السياسيين فيها كانوا في الوقت نفسه أدباء كبارا ، يقودون الجماهير بالطلقة والكلمة على حد سواء ، ويجدون في الوقت ذاته متسعا من الوقت ليعلموا أبناء شعبهم .. حتى القراءة والكتابة .

اتاح التحول السياسي الذي حدث في البرتغال أمام قوى الثورة في انغولا أن تقطف ثمار نضالها الطويل وأن تعقد اتفاقية ، وقعت يوم الخامس عشر من كانون الثاني الماضي ، تتحول بموجبها انغولا الى دولة مستقلة في الحادي عشر من تشرين الثاني القادم . وفيما يستعد القادة الثوريون في انغولا ، لتحويل بنود هذه الاتفاقية الى حقائق عملية ، يطيب لنا ، ان نعود قليلا الى الوراء ، لالقاء نظرة ، على بعض الاسماء المضيئة في انغولا .. ثلاثة شعراء : ماريو دي اندراد ، اوغستينو نيتو وفيرناتو كروز .

لقد عمدهم المبشرون البرتغاليون يوم كانوا اطفالا ، غير انهم ، على الرغم من الاسماء البرتغالية التي يحملونها والمدارس البرتغالية التي تعلموا فيها ظلوا افريقيين انغوليين اولا ، لم يفقدوا شيئا من اصالة مشاعرهم ، ولم ينفصلوا أبدا عن وطنهم الام .

يلفت النظر في — ماريو — تصرفاته الملحوظة ، وذلك الميل الخفيف في كتفيه . وهو يضع على عينيه باستمرار نظاراته الطبية . ويتميز بخشونته وعناده ، مع انه كان في طفولته اميل

اوغستينو نيتو

الى الطيش والعبث والمرح .

اما — فيرناتو — فان من يسراه يتذكر من فوره صورة وتر مشدود .

**

عام ١٩٢٨ ، في مدينة — بورتو امبويم — الصغيرة الواقعة على شاطىء المحيط الاطلسي ، وضعت زوجة صياد انغولي طفلا ، فسجل لدى البعثة البرتغالية وسمي باسم برتغالي ، وراح بعد ذلك يدرس اللغة البرتغالية ، غير انه ما ان بلغ السابعة عشرة ، حتى أصبح قائد حركة التحرير القومية في انغولا .

كان هذا هو فيرناتو كروز ، الذي كان يلجأ مع رفاقه الى كهوف تحت الارض في « لواندة » عاصمة انغولا فيجتمعون هناك ، فرارا من ارهاب البوليس الوحشي . وكان الى ذلك يعلم أبناء قومه من الافريقيين في مدارس — على الماشي — .. كيف يقرأون ويكتبون .

وقد اضطر هو وماريو دي اندراد الى الفرار من انغولا عام ١٩٥٧ بعد ان اصدرت عليه محكمة برتغالية حكمها الغيابي .




ماريودى اندراد

ان فيرناتو يحمل في جيبه دائما صورة والدته ، لترافقه وتؤنس وحشته حيثما ذهب . وان من يرى عينيها لا يستطيع مطلقا ان ينسى نظرتها التعيسة المتظرة ، المتلمسة — مع ذلك ، بالقوة ، ان عيون الامهات اللواتي فارقن ابناءهن ، تتقاسم النظرة الحزينة ذاتها .. في كل مكان .

وصور الوطن الام تعيش في كل قصائد — فيرناتو — فهو يتحدث عن عيون الوطن الام التي تشع بالحزن القديم .. العيون التي تعكس شمس افريقيا . ولكن هذه العيون بدأت اليوم تعكس أيضا معنى الامل ، عندما يصبح حقيقة .

أما — ماريو دي اندراد — الشاعر والصحفي والوجه الانغولي البارز ، فهو صديق — فيرناتو — الانبي ونظيره في السن . ولقد اعتاد ان يعمل معه في المدارس السرية « على الماشي » . وقد ذاعت كثيرا مقالته عن « غابات ومناطق الصمت في افريقيا » فقد فضح فيها الدكتاتورية الفاشية التي تتظاهر بانها رسول المدنية في انغولا . وكان ماريو اول ذنب يكتب اشعاره بلغته « كيمبوندو » — وهي احدى اللغات الافريقية — وقد اشتهرت كثيرا قصيدته « اغنيو ساباللو » . وهي تروي في ايقاع عاطفي آسر قصة القدر الرهيب الذي اوقع احد الرجال في أيدي المستعمرين ، فارسلوه الى جزيرة « سان توم » — الخالية من اي شيء ، عدا ذلك المخيم الرهيب الذي خصص كي يحشر فيه الافريقيون .. جزيرة الموت والتعذيب والاشغال الشاقة التي تقصم الظهر .

يحزن الابوان على ابنهما الذي اقتيد عنوة الى الجزيرة ليعامل في وحشية ، ويسام الوان العذاب . ترى كم ابنا مثل « ساباللو » واجه الموت في هذه الجزيرة التي تدعى « سلتت » ؟ ...

... اوغستينو نيتو أكبر قليلا من رفيقيه ، وقد استطاع ان يتغلب على جميع العقبات التي واجهته ، في سبيل اكمال دراسته ، فسافر الى البرتغال عام ١٩٤٧ على نفقة نفر من المواطنين الانغوليين ، ليدرس الطب هناك . وعاد الى انغولا بعد تخرجه ليكرس نفسه في خدمة المرضى الافريقيين .

استطاعت أشعار اوغستينو خلال فترة وجيزة ان تحتل قلوب الافريقيين وتصبح شعارهم . يقول في احدى قصائده :




فيرناتو كروز

مشيئتي ان أصبح قويا
وأن ألهم أخوتي .

اوقف اوغستينو عام ١٩٥٢ . ثم اوقف ثانية عام ١٩٥٥ ، وأفرج عنه عام ١٩٥٧ بعد حرمانه من حقوقه السياسية ، كما لو انه كان متمتعا بها من قبل ، أو كما لو ان للافريقيين اية حقوق سياسية في ظل الكبت الاستعماري الوحشي .

لقد رأى ضوء النهار بعد سنتين ، وكان ذلك اثر حملة عالمية شارك فيها عدد من مشاهير الكتاب في العالم ، طالبوا حكومة البرتغال — بالحرية للشاعر .

ومهما يكن من أمر ، فلقد أعيد الى السجن مرة ثالثة عام ١٩٦٠ ، فزحف جمهور غفير من ابناء المدن والقرى ، ولا سيما القرية التي ولد فيها الشاعر ، ليقدموا احتجاجهم على توقيفه ، الى الادارة الاستعمارية وليطالبوا بالافراج عنه .

ارسلت السلطات مجموعتين من الجنود ، ليقابلوا ذلك الجمع المسالم في الطريق ، وكان يضم عددا من النساء والاطفال ، فقتلوا منهم ثلاثين وجرحوا مئتين في مذبحة رهيبة . ونقدموا بعد ذلك نحو قرية — ابكولو اي بنجو — فدمروها حتى اصبحت اثرا بعد عين .

توالت بعد ذلك الاحتجاجات من سائر انحاء العالم ، تلح على الافراج عن اوغستينو نيتو . واخذت الحكومة البرتغالية تتلقى كل يوم عشرات الرسائل والبرقيات تنهال عليها من الهيئات التقدمية في كل اقطار العالم ، ماذا هي تنقل الشاعر في السر الى سجن آخر في احدى جزر « الرأس الاخضر » .

في ذلك الحين ذهبت امه في صحبة

— البقية على صفحة ٥ —

قصة بقلم : اليـاس ميخائيل عوض — شفا عمرو

هايلايف

جاءت ... نعم جاءت اليها ... سيدتها وقالت :—

— « فوتي وكوني عاقلة !.. ها ..! كوني عاقلة . واعملي ما آمرك به !! »

استغربت الامر !... كانت تعلم انه لم يكن في الغرفة غير ذلك الرجل الذي ما كان ليزور البيت الا في غياب رب البيت ... سيدها !

وكانت سيدتها تختلي به احيانا في غرفة الاستقبال ... ومرارا في غرفة النوم ... ولم يكن يسمح لها ، وهي الخادم ، ان تعكر عليهما صفو خلوتهما لاي سبب مهما كان بالغ الاهمية ... كان عليها فقط ان تحضر لهما ما تطلب السيدة ... وعندئذ كانت تضع ما يطلب منها على « الاسكملة » المتحركة وتتركها عند الباب المغلق ، فتقرعه وتعود ادراجها الى المطبخ .

وكثيرا ما حملت تلك « الاسكملة » مختلف انواع الفواكه والحلويات والمكسرات ، التي كان يسيل لها لعابها دون ان تجرؤ على ان تمد اليها يدا . أما ما كان في الزجاجات التي كانت تحملها « الاسكملة » ايضا .. فهي لا تدري .. كل ما رأته ان تلك الزجاجات كانت مختلفة الالوان والاحجام .. منها الابيض ومنها الازرق .. والاخضر .. والصغير .. والكبير ... ومنها ما كان يشبه « القنينة » الزيت في بيتهم .

لم ترهما ، والحق يقال ، في خلوتهما ، الا مرة واحدة ... رأتهما ؟!... لا !... رأت سيدتها فقط ... وتخيلته بعين بصيرتها !..

كان ذلك بالامس فقط عندما فتحت سيدتها الباب ونادت : —

— « هات القهوة يا بنت ! »

أسرعت لتحضر « الاسكملة » كي تضع عليها القهوة ... لم تجدها عند الباب ... وكان الباب بالصدفة « مشقوقا » ... ومن خلال شقه رمت ببصرها الى الداخل باحثة عنها ... ماذا تسميه السيدة ؟!.. « الروب دشامبر » ؟ نعم !.. نعم تخلى عنها « الروب دشامبر » وستقط على الارض عند قدميها طيات فوق بعضها البعض ..!.. ولم يترك لها ما تتلفع به سوى .... الله يستر عليها !...

وتناولت عيناها ما تيسر لهما من بقية اجزاء الصورة ... ولكن الصورة لم تكن متكاملة ... اذ لم تقع عيناها عليه هو ... فكان لا بد لها من ان تضعه في مكانه المناسب حتى تتم الصورة ... فلم تسعفها مخيلتها الا بأن تتخيله مستلقيا على السرير ... « لا ، عيب ! » ... جالسا على الاريكة ؟ ... « أيوه !.. هيك أستر ! » ... جالسا على الاريكة وقد تخلى عن « الساكو » .. (أي الجاكيت) والقميص .. ولم لا ؟! .. ألم يكن الجو حارا ؟! .. فان تخلت سيدتها عن دثارها ، فلم لا يتخلى هو عن « الساكو » والقميص فقط ؟!... وهل في ذلك شيء من الغرابة ؟!... او لم تكن سيدتها .. وكذلك ضيفها ... من علية القوم ؟!.. الذين حياتهم كلها حرية ... حرية كاملة .. ويحق لهم ما لا يحق لغيرهم ؟! هل على سيدتها من حرج ان سهر زوجها في الخارج واستقبلت هي زوج غيرها في خلوة ودون كلفة ؟ ... أوليست سيدتها من سيدات الاسر الشريفة ... الراقية ... المحترمة .. اللي عندها مصاري كثير ... « الهايلايف » ؟!...

ومن اين لها هي ... هي ومن على شاكلتها ... ابناء الشعب ... الطبقة الكادحة ... العمال والفلاحون والخدم ... ان تفهم تصرفات سيدتها « الاصولية » ؟!...

والآن ... جاءت اليها سيدتها وقالت : —

— « فوتي .. وكوني عاقلة !... ها .. كوني عاقلة ! واعملي ما آمرك به ! »

ما هذا ؟!!... اتدخل وتجالس علية القوم ؟! .. لا هذا كثير عليها ! من اين لها هذا الشرف العظيم ؟!... ولكن ... السيدة المحترمة طلبت منها ذلك !... فما عليها وهي الخادم الا ان تطيع أمر سيدتها !؟...

ودخلت !... وقفت في وسط الغرفة مترددة ... محتارة ... اتجلس ام تبقى واقفة حيث كانت ؟...

قالت السيدة :— « اجلسي »...

فجلست .. على طرف كرسي واطرقت برأسها استحياء ...

ناولتها سيدتها ، على سن الشوك ، قسما من تفاحة مقشرة... فنظرت اليها نظرة فيها استغراب وفيها استفهام ثم رمت ببصرها بين قدميها وفركت يديها ... تماما كالطفل المذنب ، ولم تمتد الى التفاحة يدا ...

— « تناوليها ! ... وكليها ! » .. قالت السيدة ..

فتناولت التفاحة باصابع مرتعشة وراحت تقضم منها ...

وشعرت انه يسلط عليها بصره... فتململت في جلستها واشتد ارتعاش يدها حتى كادت التفاحة ان تفلت من بين أصابعها وهي في طريقها الى فمها. ...

وما ان أتمت ازدراد اخر جزء من التفاحة حتى قالت لها السيدة :

— « اراك ترتعشين ... خذي اشربي هذه الكأس ... انها تبعث الدفء .. وهي كفيلة بان تزيل الكلفة ! »

ومدت نحوها يدا تمسك بكأس من الخمر !... فرفعت الى سيدتها عينين تجسد فيهما الرعب .. ولم تحر جوابا !...

— « ما دهاك !.. فكأني بك وقد وقفت قطعة من التفاحة في حلقك فسدت مجرى انفاسك ...! اشربي ! »

— «..؟..؟.. هذا .. هذا ..؟» ولم تجرؤ ان تقول « حرام » !!!...

— « اسمعي ! ... اما ان تشربي او ترحلي !.. افهمت !! »

ترحل ؟!.. تطرد ؟!.. تترك الخدمة ؟!!... لا !.. لا تستطيع ذلك بتاتا !!.. فتناولت الكأس بيد مرتجفة ... ورفعتها الى شفتيها وجاءها صوت سيدتها وهي تقول بحزم :— « كلها !... افرغيها ! » وافرغت محتوياتها في جوفها دفعة واحدة !..

وانتابتها موجة ... لا بل موجات متلاحقات من السعال الحاد جعلت جسمها يهتز بعنف .. واخذ صدرها يعلو ويهبط بانسجام كلي مع تتابع الشهيق والزفير ... وفاضت الدموع بين مآقيها ...

— البقية على صفحة ٥ —

قصيدة

معادلة بسيطة جداً

أيها الطفل الذي لم يتعد الثامنة
فجأة مات
ولم يترك على كتفك غير العائلة
وشروط الماكنة :
عندما تهرس كفيك مع القمح
ولا تعطيك خبزا
عندما تاغيك للخنزير في حوض المياه الاسنة
لا تكن لصا
ولا تلصق على الوجه غبار
الازمنة
وانتظر حتى يجيء القرمطي ...
صافيا كالنار
مفتوحا على كل الوجوه الامنة
أيها الطفل الذي لم يتعد الثامنة

موفق محمد
عن « طريق الشعب »

لا تقل ... بل قل

كلمات مفردة

في العربية كلمات مذكرة مفردة ، وبعض الكتاب يؤنثونها ، ومنهم من يعتبرها جمعا . فيقولون مثلا رفات بالية وأحيانا باليات والصحيح رفات بال .. ورياش ثمينة بدلا من ثمين .

هذه الكلمات وان كانت تعني الجمع مفردة ، وهي مذكرة .. ومثلها اللباس والاثاث ... ويدخل في عدادها كلمات مثل السكر والارز والدقيق والتفاح والتين وما الى ذلك .

**

مهما

اسم شرط يجزم فعلين شرطا وجوابه . وتعني : (أي شيء) وتكون ظرفا بمعنى (كل مرة) فنقول : « مهما تزرني اكرمك » . ويجب ان يكون فعلاها مضارعين مجزومين ، الا اذا كان جواب الشرط لو ما في معناه متقدما على أداة الشرط (مهما او غيرها) فالصواب ان يكون الفعل ماضيا ، لان اداة الشرط غير عاملة (غير جازمة) في الجواب فالحكم الا تعمل في الشرط أيضا لذلك يعدل به الى الماضي لان اثر الجزم لا يظهر عند لفظه ولذلك يجب ان نقول : « اكرم زيدا مهما زارك » و« ولا تأبه لكلام الناس مهما قالوا عنك » .

**

نعي

تكثر الصحف واعلانات النعي استعمال عبارة : « ننعي بمزيد الحزن والاسى وفاة ... » فهذه العبارة غير صحيحة ، ذلك لان « نعي فلانا » تعني أخبر بوفاته . ونعي القوم تعني دعاهم الى دفن ميته . ويسمى اعلان النعي أيضا نعية وليس نعوة كما هو شائع ... لا رأيتم مكروها بعزيز .

**

نفد ونفذ

المال لا ينفذ الا اذا كان في الكيس او الجيب خرق ... ينفذ منه . أو اذا أحدث المث فيه (تواقد) .

معنى نفذ (بفتح النون والفاء) الشيء خرقه . اما الصحيح فان يقال : نفدت الكتب من المكتبات ، ونفد المال ، بالدال وليس بالذال .

**

المصدر

المصدر في العربية ، كالمصدر في اللغات الاخرى ، لا يثنى ولا يجمع ، اذا أريد به مجرد الحدث الذي يدل عليه الفعل . لانه حدث يشترك فيه قلة او كثرة .. كالقيام والقعود والقرب والبعد والكلام ، وما الى ذلك .

أما اذا أريد تكرر حدوثه ، أو كان حدوثه على هيئات مختلفة فيثنى ويجمع باعتبار ما يقارنه لا باعتبار الحدث فنقول : أكلت أكلتين أو أكلات ... وفي القرآن : تظنون بالله الظنون .... ويقولون التحيات والتسليمات .

واذا أصبح المصدر اسم ذات ، كما أصبح شائعا اليوم قولنا : الهبات والرهون بدل الاشياء الموهوبة او المرهونة .. أجوبة وردود عن القول الذي أجيب به أو رد به يثنى ويجمع .

**

ع

نان من الاكوادور

جياسامين

لفنان « جياسامين » من أبرز فناني امريكا اللاتينية وا مركزا طلائعيا في صفوف التعبيريين في العالم . طاع ان يعبر من خلال الاكوادور عن كل مآسي امريكا بنية في رسمه لآلام الناس البسطاء الفقراء واوجاعهم محه للاستغلاليين الذين يثرون على حساب هذه ماهير الطيبة . يحلل الواقع الاجتماعي ويقربه لاحاسيس المشاهد ، ان الايدي في لوحات « جياسامين » لا يمكن لم عنها انها معبرة بلغة افصح من الكلام ، ففيها نرى كلة الاقتصادية وسياسة التجويع واتحسار الحرية مسف الموجه ضد المواطن هناك . وبمهارة استطاع في ات أخرى كمجموعة لوحات « اجتماع البنتاغون » ان يرسم ، أخرى .. أيدي قبيحة سالبة ومتقيحة تلائم الوجوه صقة بها .

القيمة التعبيرية عند جياسامين نقلا أوسع لقدرته التركيبية دى توحي للمشاهد كلتها عملاقة غير مستقرة ، هذا لذي يؤكد حقيقة معروفة وهي البؤس الاجتماعي لن يبقى له ، فهؤلاء الناس متألبون عظام وايديهم الرقيقة والقوية احد لم تفقد الامل ، انها الكادحة التي تعرف الارض بعرقها ، تحمل الانتقال وتبني . جياسامين شاهد على الحياة يسجل بفرشاته مدى عمق الكادحين على الارض .

جياسامين في الخامس من ١٩١ بمدينة « كيتو » وكان البكر لاسرة من عشرة اطفال . نة من العمر بدأ يرسم ويبيع رسومه ، ثم دخل مدرسة الجميلة في ١٩٣٢ فوضع اولى المتميزة « الاطفال الموتى » توحي موضوعها من المظاهرات ية التي تساقط فيها الطلبة . ولقد تركت هذه التجربة وما آثارها العميقة على فنه . اقام ه الاول في ١٩٤٢ الذي منح بسببه جائزة فنية وزمالة لدراسة فن التصوير في امريكا . بعد امريكا ذهب الى المكسيك وعمل مع الفنان الجداري « اوروزوكو » حيث تعرف من خلاله على الشاعر التشيلي الراحل بابلو نيرودا وعقد صداقة طويلة معه . وفي سنة ١٩٤٤ حصل على الجائزة الاولى للصالون الوطني للرسامين في « كيتو » وانجز لوحة جدارية لبيت الثقافة في اكوادور .

وتميزت الفترة التالية من حياة جياسامين بغزارة الانتاج حيث انجز في عام ١٩٥٢ مجموعة من مائة وثلاثين لوحة أسماها « درب الدموع » واهداها للمتحف الفني في « كيتو » وتنقلت مجموعة « درب الدموع » في بلدان شتى حيث منحت في اسبانيا (١٩٥٦) الجائزة الاولى لمعرض البينالي . وبعد سنة من هذا التاريخ حصل جياسامين على جائزة « احسن مصور لامريكا اللاتينية » في بينالي (سان باولو) بالبرازيل .

لقد كانت اللوحات الجدارية جزءا اساسيا من ابداع جياسامين الفني ومن ابرزها جدارية « اكتشاف نهر الامازون — ١٣٠ متر مربع » التي انجزها لقصر الحكومة في كيتو وجدارية « تاريخ الانسان والثقافة — ١٥٠ متر مربع » التي انجزها لكلية الحقوق في الجامعة المركزية (كيتو) . كما اقام نصبا تذكاريا لمناسبة الذكرى المئة والخمسين لاستقلال بلاده .



في اسرائيل "العصرية" الاوروبية

احذية الجيش اهم من التعليم!

■ لقد كتبَ في هذه الجريدة ، الكثير الكثير حول المضمون الاجتماعي — الطبقي الحقيقي لميزانية الحالية لدولة اسرائيل وللاصلاح الضريبي او ما اتفق على تسميته « توصيات لجنة بن شاحر » التي سوف تشحّر حياة الناس تحت أسم الاصلاح وتحت الزعم الكاذب بأن هذا الاصلاح سيزيد دخل الناس . لو كان هذا « الاصلاح » فعلا لصالح الشعب ، كيف يمكن ان يتحمس له اتحاد اصحاب الصناعات ، الذي هو رابطة اقطاب البرجوازيين ، وكيف يمكن ان تقره ، بالاجماع ، حكومة تفننت ، خلال كل تاريخ اسرائيل في تشليح الناس ، حتى بنساطيلهم ، بضرائب مختلفة ، على مذبح الوثن الامني ؟ ! . . .

لذلك لن اخوض في هذا الموضوع .. وأنا آخر من يحق له ان يكتب بحثا اقتصاديا .. ولكني سوف استعرض وأعالج سياسة الحكومة تجاه التعليم ، الثانوي والعالي ، في ضوء الهجمة الرابينية — الرابينوفيتشية على الشعب .

اول هذه الحقائق هو قرار الحكومة ، بناء على طلب وزارة المعارف رفع رسوم التعليم في الثانويات ، وفي كل الصفوف ، بمعدل ٤٨٪ .. وحتى تدركوا معنى هذا ، لا بأس من بعض الارقام : في السنة الحالية ١٩٧٥/٧٤ كانت رسوم التعليم للصف العاشر ٢٢٢٨ ليرة ، وسوف تصير في السنة المقبلة ٢٢٩٧ ليرة ، وللصف الحادي عشر كانت في السنة ١٩٧٥/٧٤ — ٢٣٥٦ ليرة ، وسوف تصير ٣٤٨٧ ليرة ، وكانت الرسوم التعليمية عن الصف الثاني عشر ٢٤٦٩ ليرة ، وسوف تصير ٣٦٥٤ ليرة .

هذه الارقام الرهيبة تحاول الحكومة ان تخفف وقعها المدمر تحت الزعم بأن الرسوم المدرجة سوف تعفي ، عمليا ، القطاعات الفقيرة والشعبية من رسوم التعليم ، وهذه الكذبة مفضوحة ، شفافة جدا . فقد قال فيشا لانس مدير قسم التعليم والثقافة في بلدية تل ابيب ، ان العائلة التي تربح معاشا « وسخا » (اجماليا) في الشهر قيمته ٢٥٠٠ ليرة ، يكون دخلها « النظيف » ، حسب توصيات بن شاحر ١٦٠٠ ليرة فقط .. ومع هذا ، فاذا كان لهذه العائلة ولد واحد في الثانوية فيسري عليه دفع رسوم التعليم كاملة تقريبا . وقال ان العائلات الشعبية والمتوسطة دفعت معاشا شهريا ونصف من دخل العائلة السنوي رسوما للتعليم عن الولد الواحد ، ومع زيادة ٤٨٪ سوف تدفع حوالي معاشين شهريين وثلث المعاش . واذا أخذنا بعين الاعتبار ان العائلات الفقيرة والشعبية ، عادة ، هي العائلات كثيرة الاولاد ، فان على العائلة ان تدفع نصف دخلها السنوي او اكثر لتمويل رسوم التعليم فقط .. واذا عرفنا ان التعليم لا يلزم فقط دفع رسوم التعليم ، بل شراء الكتب والدفاتر والملابس والسفريات والاكل ومصاريف الرحلات وغيره ، فان الاستنتاج واضح تماما : اذا كان من الصعب جدا في السابق على الشعب البسيط ان يعلم اولاده في الثانوية ، فان هذا سوف يزداد صعوبة بشكل محزن ، بحيث يتحول حلم الدراسة الثانوية الى غيمة محلقة عاليا عاليا ، لا يمكن ان تصل اليها ايدي أبناء الشعب .

واذا كانت الحكومة تتصرف هكذا تجاه التعليم الثانوي ، فمن الطبيعي ، ان تتصرف بقسوة اكبر واعنف تجاه التعليم الجامعي ، على اعتبار ان التعليم الجامعي « كماليات » اكثر من التعليم الثانوي .. وقد نشرت الصحف ، جسّاً للنبض ، ان المعارف تفكر برفع رسوم التعليم في الجامعات من ١٦٠٠ ليرة سنويا كما هو الآن ، الى ٣٥٠٠ ليرة ، وقيل الى ٥٠٠٠ لرة . وهنا ايضا يمسح هذا الكرباج الرهيب باكذوبة الرسوم المدرجة والزعم بأن ابناء الشعب « لن يتضايقوا » من هذا الارتفاع الرهيب . وفي نفس الوقت يعلن الوزير بأن المنح والمساعدات من المعارف للطلاب الجامعيين لن تزداد ، بسبب الافلاس العام وبسبب .. طبعا ، الوضع الامني !

* *
*

ان هذا الهجوم الرهيب على حق الانسان المقدس في تلقي الثقافة ليس ناتجا عن الوضع الاقتصادي السيء للدولة ، ولا هو وليد الاستقطاب الطبقي فقط ، حيث تتعمق الهوة بين امكانيات الاغنياء والفقراء ، بل هو وليد تخوف حكام اسرائيل من « الانفجار الاكاديمي » ، من زيادة خريجي الجامعات سنويا ، وعدم قدرة النظام على ايجاد الاعمال لافواج الخريجين ، مما يقود الى هزة اجتماعية ومرارة ونقمة ونضال في صفوف الاكاديميين العاطلين عن العمل .. وفي هذا التخوف ، نلاحظ تماما ، ان اسرائيل هي جزء لا يتجزأ من مجموع النظام الرأسمالي الذي يعاني من هذه المشكلة الملتهبة .. ولعلنا نلاحظ هنا ، بقلق عميق ، تحولا أساسيا في توجه النظام وصحفه وناطقيه وكلابه الفكرية ، من قضية التعليم الجامعي .. في الماضي ، كانوا يقولون باعتزاز لا حدود لزهوه وكبريائه ، ان اسرائيل دولة غربية ، اوروبية ، عصرية ، تخنولوجية ، دولة اكاديمية ، وان ميزانية التخنيون اكبر من ميزانية دولة الاردن . كانوا يقولون دائما ، نحن دولة علمية ، تقدّر العلم وتصرف عليه .. بينما العرب ، شعب متخلف — أمي ، واذا منحهم الله ثروة نفطية ليصرفونها على البذخ الاقطاعي — البدائي ، وعلى شراء الفيلات والسيارات وشراء النساء ! هذا الكلام قالوه عشرات آلاف المرات ، بمختلف الاساليب . وها نحن نشهد تغيرا عنيفا في الصورة . لقد قال لي أحد نشيطي اليمين في احدى الجامعات ، قبل مدة ، في معرض نقاش حول هذه القضية : اذا لم تكن عندنا اموال كافية ، وبالفعل ليست عندنا ، فان شراء أحذية قوية للجيش أهم من تمويل الجامعات .. ربما كان هذا القول عنيفا ومتطرفا ، ولكنه جاء في اطار هجمة عامة على الجامعات ، على التعليم ، على الثقافة ، في اطار تصاعد منطق القوة المتغطرسة العمياء . ومتى كان المتغطرس ، في التاريخ ، حريصا على الثقافة ؟ هل ابقى لنا التاريخ شيئا حول اسهام اسبارطة في تطور العلوم والفنون والادب والفن ؟ لم يبق لنا شيئا ، لان اسبارطة ،

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

الى الذين يلوّحون بالردع النووي وميزان الرعب

يخطىء من يتهم رابين بعدم « وضوح الرؤية » أو بالضياع في تعاريج السياسة الدولية المعقدة ! فقد رسم ، انطلاقا من قواعد الايديولوجية الصهيونية وممارستها التوسعية . تكتيكه الاستراتيجي ، في خطاب القاه قبل اشهر واكد فيه ان اسرائيل ، وقد تمتعت بسبع سنوات سمان حتى عام ١٩٧٣ ، تعاني بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ اعباء سبع سنوات عجاف . وعليها ان تتجاوزها بدون ان تصاب بضرر بكسب الوقت .

وفي اعتقاد رابين ان الوقت يخدم حكام اسرائيل ويمكن تسخيره لتنفيذ مطامعها .

ومن هنا يصر رابين وزملاؤه على ان تمتد فترة الاتفاق المرحلي مع مصر الى تجميد ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ثلاث سنوات على الاقل : فهذه السنوات الثلاث تضاف الى السنتين اللتين مرتا على اتفاق فصل القوات الاول . تحقق الجزء الاكبر من هدف رابين — اي قطع ثلثي زمن السنوات العجاف .

وهي سنوات عجاف بسبب توازن القوى الدولية في مصلحة الاشتراكية والتحرر والسلام .. وبسبب ضربة حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٧٣ .

ويؤمن رابين ان كسب الزمن حتى تمر السنوات العجاف عن طريق المماطلة والسير على نسق دبلوماسية المكوك والخطوة بعد الخطوة سيؤدي الى النتائج الاتية :

* شق التضامن العربي واخطر وسائل ذلك الاتفاق مع مصر منفردة لعزلها عن سوريا والعالم العربي ولاشاعة الفرقة بين القوى العربية .

* تحطيم الحركة القومية الفلسطينية وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

* زيادة نفوذ الامبريالية الامريكية في مصر وتوطيد مواقعها في العالم العربي بحيث يصبح اجهاض نضال الشعوب العربية من اجل التحرر السياسي والاجتماعي اقرب منالا واسهل تحقيقا .

* اضعاف الصداقة السوفييتية — العربية التي تطورت الى عامل حاسم في العملية الثورية في الاقطار العربية المعادية للامبريالية وقامت بدور قاطع في نتائج حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

* الاستمرار بخلق الحقائق الاستيطانية الكولونيالية والتغييرات السكانية والجغرافية تمهيدا لضم المناطق المحتلة الى اسرائيل ، وخصوصا الضفة الغربية وقطاع غزة .

* الوصول الى الطاقة النووية العسكرية بحيث حتى لو وصلت اليها الدول العربية ايضا تخلق ما يسمى بميزان الرعب فتكون رادعا قاسما يكرس الاوضاع الراهنة الى ابد الابدين .

* وكل هذا سيمكن اسرائيل من املاء شروطها وتحقيق احلامها الصهيونية في الشرق الاوسط .

ومن هنا كثرت في الايام الاخيرة التلميحات حول اقتراب اسرائيل من القدرة على انزال الضربة النووية في حالة نشوب الحرب ..

بل ان وكالات الانباء الغربية دابت على نشر اخبار مخزون اسرائيل من الاسلحة النووية .. وأمس الاول كتبت المجلة الامريكية « بنت هاوس » ان وكالة الاستخبارات الامريكية — السي. آي. اي — أعانت اسرائيل على انتاج القنبلة الذرية !!

والواضح ان المحافل الامبريالية الامريكية التي تتعاون تعاونا وثيقا مع حكام اسرائيل تعتقد ان الوقت ملائم لنشر شائعات حول قدرة اسرائيل الذرية في اطار الحرب النفسية لترويع المسؤولين في الاقطار العربية والضغط عليهم للتسليم بمخططات الامبرياليين .

قلنا : يخطىء من يتهم رابين بعدم وضوح الرؤية .. ولكن علينا ان نؤكد ان رابين وحكام اسرائيل يخطئون جدا اذا اعتقدوا بممكنات نجاح هذه المخططات .

خلال الحرب العالمية الثانية — القت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناكازاكي في اليابان .. ولم يكن الهدف الاسراع بهزيمة اليابان — فهزيمتها كانت بارزة للعيان وقريبة الوقوع — بل تأكيد التفوق العسكري الامريكي وتخويف الاتحاد السوفييتي الذي قام بالدور الحاسم في هزيمة النازية ومحور المانيا — ايطاليا — اليابان ..

وبعد الحرب المذكورة احتكرت الولايات المتحدة القنبلة النووية فترة من الزمن وانتهجت دبلوماسية التلويح بقدرتها الذرية وحلمت بان تصل ، بهذه الوسيلة ، الى زمن سماه دعاتها « العصر الامريكي » و « السلام الامريكي » (باكس امريكانا) .

وكان مفهوم هلين الامرين [illegible] الامريكية على العالم . ومما اقنع الكثيرين [illegible] المتحدة ابانا خرجت من الحرب وقد [illegible] عملاقة — فهي لم تمس في اثناء الحرب [illegible] الحجافل الالمانية مساحات واسعة من الاتحاد السوفييتي ولم تترك حجرا على حجر او دولاب [illegible] في جمهوريات الاتحاد السوفييتي الاوروبية .

ولكن الولايات المتحدة سرعان ما فقدت احتكارها الذري .. وقوضت التطورات احلامها ولم ينفعها التهديد النووي امام نهوض الشعوب .. لقد اضطرت الى التراجع في كافة الميادين الخارجية والداخلية — وجسمت هزيمتها في الهند الصينية .. وفي اسيا وافريقيا واوروبا من ناحية وأزمتها الاقتصادية العميقة من ناحية أخرى تدهور مكانتها وتقلص ممكناتها على البت في مصائر الشعوب .. بل ان حصيلة التطورات منذ ان بدات الولايات المتحدة تلوح بالقنبلة الذرية حتى اليوم توحي بان المستقبل يحمل في طياته انهيار الامبريالية الامريكية التام .. وتزايد نفوذ المجموعة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي ، وهي التي اصبحت تحسم في مرحلتنا المعاصرة ..

وعلى هذا الضوء تبدو مخططات رابين والصهيونيين والامبرياليين [illegible] .. وخطيرة لانها حبلى بالانفجارات المدمرة .

وهذا ما يفهمه الكثيرون من القادة الصهيونيين واساطين الرأسمالية العالمية .. فقد حذر جولدمن رئيس المؤتمر اليهودي العالمي (وسابقا رئيس المنظمة الصهيونية العالمية) من وهم الاعتماد على الزمن وحدد خمس سنوات الافضل ان تحقق اسرائيل السلام بينها وبين العرب خلالها .. وفي الوقت ذاته نصح مستشار المانيا الغربية هيلموت شميدت حين استقبل رابين في بون حكومة اسرائيل ان لا تدع فرصة السلام القائمة تمر ..

لقد فشلت سياسة الردع النووي حين لوحت بها قائدة معسكر الامبريالية والرأسمالية في عز مجدها .. ولا مستقبل لمثل هذه السياسة اذا لوحت بها اسرائيل التي اصبحت تعتمد اعتمادا مصيريا على تلك القائدة .. واذا كان هناك من فرق بين الدولتين .. وبين المرحلتين فليس في صالح اسرائيل .. بل يشكل اضخم الخطر عليها . والمتوقع ان تعي الجماهير هذه الحقيقة لتتجنب طريق الكارثة التي يقود اليها رابين وجماعته .

ابن خلدون

يوم الحكومة اكثر من سنة

قال المغني « يوم الهجر يا زين اكثر من سنة » ليعبر عن طول اليوم بشكل معنوي لا عملي . ولكن اليوم الذي نعنيه طال فعلا حتى قارب السنتين طولا ولايبدو ان نهايته قريبة . مخالفا بذلك الرأي السائد عند الاهلين أن سنة الحكومة هي ثمانية اشهر وعليه يكون اليوم ثلثي يوم اي ١٦ ساعة . وذلك باعتبار ان السجين الذي يحكم بالحبس تخصم له ثلث المدة فيقضي ثمانية اشهر في مقام سنة . ولكن الايام العجيبة الغريبة التي لحقناها قلبت الموازين والاحكام . والوعد الذي اعطي لاهالي قريتي اقرث وكفر برعم في عام ١٩٤٨ بالعودة الى قريتيهم بعد اسبوعين من نزوحهم عنهما أزرى بوعود عرقوب وطال به المطال واكل عليه الدهر وشرب وتوفي ناس كثيرون وولد خلق اكثر ولا يزال اهالي القريتين ينتظرون . والحق يقال انهم لم يقضوا وقتهم في انتظار كسول . ولم يفتأوا يقرعون الابواب الحكومية ويدقون باقدامهم الساحات امام مكاتب المسؤولين مطالبين بالعودة الى ارض الآباء والاجداد . « تساهلت » الحكومة واوجدت متنفسا للنقمة العادلة المتولدة . فبني الصدور على هذا الغبن والظلم فسمحت باعادة الموتى فقط من اهالي القريتين ليستريحوا في ثرى الوطن . فالموتى ، في نهاية الامر ، لاخوف منهم اذ لا مطالب لهم . والقبور العربية لاتكفي للتدليل على أن الارض تعود أو كانت ملكا لعرب . فهذه ميزة تتمتع بها فقط القبور اليهودية أو التي يزعم انها ليهود ولو كانت دارسة منذ آلاف السنين .

في هذا الاسبوع قرأنا خبرا ، اذا صح ، فانه مما يشفي النفس ويبريء سقمها . ذلك أن وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء السيد يغال الون ابدى موافقته على السماح لاهالي اقرث وكفر برعم بالعودة الى قريتيهما لبناء بيوتهم المهدومة من جديد ، واظهر الامر كما لو ان القضية كانت نسيا منسيا لولا ان وفدا من اهالي القريتين طلب في العام الماضي السماح لهم بالعودة . وقال انه تصحهم يومها بالانتظار سنة كاملة . ولما مرت السنة وعادوا يسألون زودهم بوعد اضافي وأعلن موافقته على عودتهم . ولكنه اشترط الا تكون هذه سابقة ، ليفهم الوف اللاجئين في ارض الوطن الا يطمعوا في العودة الى قراهم . كما زعم ان اهالي اقرث وكفربرعم لن يطالبوا بالاراضي التي سبق واستولت عليها المستوطنات اليهودية وسيكتفون باستصلاح الاراضي الوعرية .

لا أدري لماذا تذكرني هذا بطرفة يروونها تقول ان مكاريا عاد من المدينة راكبا حماره . وما ان خرج الى ظاهر المدينة حتى لف سيجارة وراح يحاول اشعالها بواسطة ولاعة ذات فتيل . ولكنه لم يفلح ، واستمر في المحاولة . وعندما اشتعل الفتيل كان قد اصبح في حكر القرية والناس يقتربون منه فقال مفتخرا : بهاي قداحات .. شكة .. شكة .

ولكن سيجارة اهالي اقرث وكفر برعم لم تشعل بعد اذا صح التعبير .

وعلى كل حال لن نستبق الحوادث . الا اننا ، وقد كوتنا سياسة المطل والتسويف والغبن ، نظل سيئي الظن ، ولكننا ، من الناحية الاخرى ، لا نستهين بقدرة وزير الخارجية على الحل والربط ، ونشهد انه صقر لا نشق له غبار ، وانه لسيرتنا فعلا لو حمل غصن زيتون كالحمامة . ولكن التمنيات والاحلام الساذجة بعيدة عن السياسة كل البعد . ولم يثبت للان ان الله يستجيب دعاء العجائز ويحنن قلوب الحكام ويهدي أولاد الحرام . وقديما قال شوقي وما نيل المطالب بالتمني . ويمكن ان يضاف الى ذلك ولا بالوساطات والرجاءات ، والذين يعملون ، بجهد محموم ، لتهويد الجليل هم ابعد الناس عن اعادة الحق العربي الى نصابه ، واذا جنحوا في تعليقهم ، وهذا ما نتمناه ، يصدق عليهم القول لامر ما جدع قصير انفه . ومن يدري لعلهم بحاجة الى ورقة يحابون بها ما يتوقعون ان يثيره تهويد الجليل وما ينطوي عليه من مصادرة اراضي عربية جديدة . ولعلهم بذلك يريدون ان يجعلوا اهالي هاتين القريتين يخلدون الى الهدوء ويضعون ايديهم في ماء بارد ظنا منهم ان قضيتهم اصبحت في حكم المحلولة . ومن يدري اذا جاء يوم وقال حضرة الوزير « متأسف يا جماعة لم يطلع بيدي .. لان هذا يفتح طاقة لا يستطيع سدها » . وفي هذه الاثناء سيدسون بالتأكيد من يروج للوساطات من وساطة البابا ونازلا ، ولفصل القضية عن مجرى النضال العام . في حين لا تكف عجلة التهويد عن الدوران .

ولكن مجرد موافقة ثلاثة وزراء على تقديم طلب لاعادة اهالي اقرث وكفربرعم له دلالته . وقديما قال المثل العربي « انت المسؤول اضيق » . وان كل نضال عادل في ايامنا يلقى صدى بعيد المدى والاثر تجعل انت المسؤول اكثر ضيقا منهما يتظاهر بالصلف والجبروت . والنضال المثابر ضد سلب الاراضي والغبن الواقع على العرب جعل مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، السيد طوليدانو ينتقد مشروع تهويد الجليل ويطالب بوقف مصادرة الاراضي العربية لدرجة نشوب نقاش حاد بينه وبين مدير ادارة اراضي اسرائيل .

وقديما قيل ما ضاع حق وراءه مطالب ولم يقولوا عبثا ضاع حق اذا كان للمطالب به واسطة قوية ! .

حنا ابراهيم

تحسبات

الاكوان السماوية منهمكة في هذه الايام بلقاء القمة بين رواد الدولتين الاعظم الذي يجرى في الفضاء الكوني الخارجي . ولعله من باب الصدفة ان يتم هذا اللقاء الفلكي في نقطة فوق جنيف أو قريبا منها .

ولعلاقة هذا التحليق بأزمة الشرق الاوسط فمن الحماقة ان يقوم حكام اسرائيل بهجوم عسكرى كبير لاحتلال جنوب **لبنان** .

وقد يكون من الاسهل عليهم تنفيذ هذا المخطط بعد توقيع التسوية المرحلية ، أو بدافع الضجر عند اخفاق التوقيع على هذه التسوية .

فما هى علاقة التحليق بأزمة الشرق الاوسط وبالتحسبات من غزو اسرائيلى لجنوب لبنان ؟

بالنسبة للغزو ، فهناك من يره من فوق في لقاء القمة !

وبالنسبة للازمة برمتها ، فلعل تحليق القمة هذا أو قمة التحليق ان يفتح آفاقا جديدة أمام تسوية الازمة بعيدا عن جاذبية الارض وجاذبية الاحتلال !

ويكون ذلك بأن يستضيف رواد الدولتين الاعظم ممثلين عن اسرائيل ودول المواجهة فيكتمل النصاب لمحادثات حول التسوية الشاملة في الاطار المقرر بالنسبة لمؤتمر جنيف . وليكن الموقع بدل جنيف طريق المجرة .

وميزة هذا اللقاء ان الجانب الاسرائيلى يستطيع أن يرى بالعين المجردة او غير المجردة حجم اسرائيل الحقيقى . وقد يتسنى لمن يقع عليه الاختيار لهذا التحليق من عشاق الجيولوجيا (علم الآثار) كالسيد موشه ديان ان يرى عمق الانحسار الذى يجرى بين اسرائيل والقارات الثلاث نتيجة الجزر السياسى والجفاف الذى يخلفه منذرا بخريف محرق .

*

صحيفة « دافار » تندب ما ينتظر اسرائيل في الدورة القادمة للجمعية العمومية للامم المتحدة في ايلول ، قياسا على المناقشات التى جرت في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الاربعين المنعقد في (**جدة**) في الاسبوع الماضى ، والتى تناولت مسألة اقصاء اسرائيل عن الجمعية العمومية للامم المتحدة .

*

وفي غضون أسبوعين من المقرر ان يعقد في **(كمبالا)** عاصمة أوغندا مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية . وقد أصبح في حكم الواقع ان يتخذ هذا المؤتمر الافريقى قرارا مماثلا لقرار مجموعة الدول الاسلامية يدعو الى اقصاء اسرائيل عن الجمعية العمومية للامم المتحدة .

وهناك من أساطين الصهيونية من أصبح يتحسر على الفرصة الذهبية التى أضاعها **هرتسل** : برفض جعل اوغندا وطنا للدولة اليهودية لتكون موطىء قدم لعبور ثان في قلب الصحراء الى اسرائيل . فلا يكون ايدى أمين ولا تكون افريقيا ولا حتى قناة السويس !

*

وما يحدث في أفريقيا ينسحب على أمريكا اللاتينية . فمن المقرر ان يعقد في آب القادم مؤتمر الدول غير المنحازة ، في **ليما** ، عاصمة البيرو ، في امريكا اللاتينية . ويتوقع المراقبون ان يكون موضوع اقصاء اسرائيل عن الجمعية العمومية هو أحد المواضيع التى ستطرح على المؤتمر بتأييد مندوبى اكثر من مئة دولة .

وتعترف الاوساط المطلعة في اسرائيل انه قد بات في مقدور العرب حشد الاصوات الكافية لاقصاء اسرائيل عن الجمعية العمومية في الدورة القادمة غير عابئين بتهديدات كيسنجر .

وقد تتم عملية الاقصاء ببساطة ، وذلك برفض أوراق اعتماد اسرائيل في الجمعية فتفقد حق الاشتراك في الدورة والتكلم فيها ، تماما كما هو الحال بالنسبة لدولة جنوب أفريقيا العنصرية .

ومن سخريات القدر ان ترى صحيفة « دافار » شبه الرسمية نفسها مضطرة الى الاعتراف بأن مصر وحدها هى القادرة على منع مثل هذا التطور . غير ان الدوائر السياسية ترجح الرأى القائل انه ليس في مقدور مصر معارضة ارادة معسكر دول عدم الانحياز وان فعلت فان موقفها لن يقدم ولن يؤخر .

غير ان الرياح تجرى لا كما تشتهى السفن . فحكام اسرائيل قد اعتمدوا سياسة الابتزاز بفرض شروط قرقوشية للتسوية المرحلية ، تقضى بأن تقوم مصر بدور « **الخاطبة** » لاسرائيل ، ليس في العالم الواسع وحسب بل في قلب العالم العربى .

فماذا تعرض جنوب لبنان لاحتلال اسرائيلى ، أو اذا تعرضت سوريا لهجوم اسرائيلى مدمر ، فعلى مصر التزام جانب الحياد واحترام التزاماتها لاسرائيل ، والدفاع عن تصرفات اسرائيل حسب اتفاق التسوية الجزئية .

ان الايام القريبة القادمة حبلى بالمفاجآت والعجائب التى هى من مميزات عصرنا الذى أصبحت فيه الحقيقة أبعد من الخيال . فلماذا لا يكون الخيال أقرب من الحقيقة .

صليبا خميس

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — عرابة

اجتماع شعبى

يوم السبت ١٩-٧-١٩٧٥ الساعة ٧،٣٠ مساء . يتكلم فيه :

صليبا خميس و **توفيق خطيب**

اتحاد الشبيبة الشيوعية — الرملة

الساعة الثامنة من مساء الثلاثاء ٢٢-٧-٧٥ لقاء الشباب

مع الشاعر عصام العباسى

في نادى الشبيبة في الرملة

يعرض في النهاية الفيلم اليونانى « ز د »

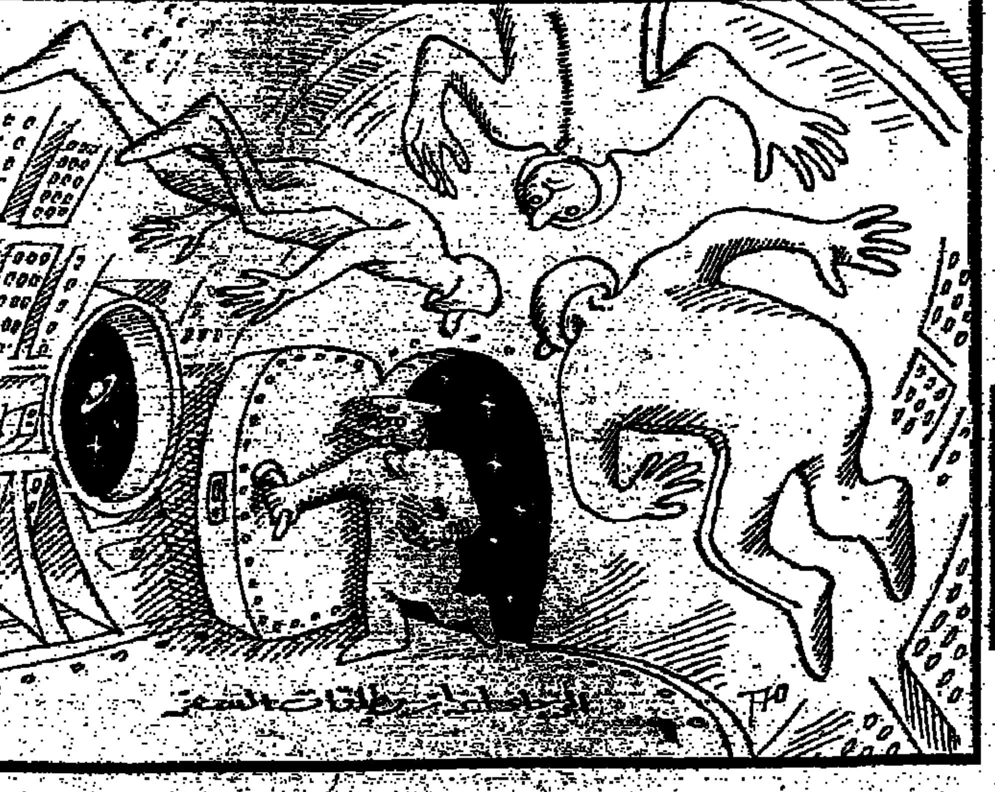
فكاهات فضائية لمناسبة الرحلة السوفييتية الامريكية المشتركة (عن مجلة الاتحاد السوفييتى)



اواه .. ما أصعب ان يتجول المرء سائحا لوحده ..



— أيتها الارض .. أيتهـا الارض جسم غريب حط على سفينتي الفضائية .



محليات

الوزراء يردون على استجوابات النواب الشيوعيين

حول هروب جميل حمد ، أحد المشتركين في اختطاف يوسف نصر

القدس – لمراسلنا البرلماني – رد وزير الشرطة على استجواب كان قدمه النائب الشيوعي توفيق طوبي حول هروب المدعو جميل حمد من البلاد رغم تحذير المحلية لأكثر للشرطة من هروبه ، وذلك بعد ان اتضح في قرار ادانة الكركي ان المدعو جميل حمد شريك في حادث اختطاف صاحب جريدة « الفجر » يوسف نصر .

وجاء في رد الوزير :

من المعروف ان شخصا واحدا قدم للمحاكمة في حادث الاختطاف وقد اعتقل وحكم عليه بالسجن ، كما وسلمت مواد التحقيق الى نيابة الشرطة في القدس حيث قررت تركيز التهمة على شخص واحد فقط ، ثم ولانعدام الدلائل لم تكن لدينا حجة قانونية لمنع خروج الشخص المذكور في الاستجواب من البلاد ، وهو لم يهرب بل غادر البلاد بصورة شرعية .

وأيضا بعد النظر في قرار الادانة الذى أجرته المحكمة لم نجد فيه سببا لاتخاذ خطوات أخرى . وستعمل الشرطة على التحقيق في اية معلومات تصلها في هذا الخصوص ، وستحقق في أى أمر من شأنه ان يسلط الضوء على الجريمة وتنفيذها .

مخالفات دور السكن في قسيمة ٢٠٤١٨ في أم الفحم لاغية

وحول أم الفحم أيضا رد وزير الداخلية على استجواب النائب طوبي له بالنسبة للبيوت القائمة في القسيمة ٢٠٤١٨ ، والتي ترغب وزارته ضمها الى مسطح البناء في القرية ، قال :

١ – من الممكن ان تحل المشكلة خلال البحث الذى سيجرى حول الخارطة الهيكلية التي ستبحث في اللجنة المنطقية في حيفا .

٢ – ان واجب مراقب لجنة التنظيم والبناء مخالفة أي بناء أقيم دون ترخيص ، أما اذا كان الحديث حول أبنية أقيمت قبل قيام الدولة او قبل ١٠ – ١٥ عاما فالمخالفة أصبحت قديمة ولا عقاب عليها .

٣ – صحيح ان مسطح البناء لقرية أم الفحم لم يتغير منذ كانون الثاني لعام ١٩٦٥ .. ولذا فنحن نطالب المجلس المحلي ان يعد خارطة هيكلية .

٤ – أما مسطح بناء أم الفحم مساحته اليوم ١٢١٠ دونمات .

تقليص حصة مجلس أم الفحم من ضريبة الارنونة

ورد وزير الداخلية على استجواب كان قدمه النائب الشيوعي توفيق طوبي حول تقليص حصة مجلس أم الفحم من ضريبة الارنونة من ١٦٠ ألف الى ٣٧٤٥٠ ليرة . فقال :

لم تقلص وزارة الداخلية حصة مجلس محلي أم الفحم من ضريبة الارنونة . ففي عام ٧٣/٧٤ كانت حصتها ٢٨٤٧٠ ليرة ، وأعطيت ٧٢٤٩٠ ليرة هبة اضافية مقابل حصتها من ضريبة الارنونة . وقد أعطيت الهبة في اطار الهبات لموازنة الميزانية حيث لم يكن جرى اتفاق مع مركز السلطة المحلية حول تعديل قانون حصة المجالس المحلية من ضريبة الارنونة .

وأما المبلغ لعام ١٩٧٤ فقد حسب على أساس النص الجديد للقانون الذى أقر في الكنيست في آذار ١٩٧٥ . وحسب هذا النص تكون حصة مجلس أم الفحم ، من سنة ٧٤/٧٥ تساوي ٣٥٠٧٠ ليرة . ولكي توازن الميزانية أعطي المجلس هبة لمواصلة مبلغ ١٥٢ ألف ليرة .

وحول سؤال النائب طوبي : لماذا خفض الوزير مخصصات المجلس المحلي في أم الفحم في الوقت الذى تزيد فيه المخصصات اياها للمجالس المحلية سنويا ؟ . أجاب الوزير :

ليس هنالك أي ربط بين حصة ضريبة الارنونة وبين ضريبة « الاملاك الحكومية » ، حيث ان الاولى هي جزء من الضرائب الحكومية التي توزع وفق ما ينص القانون . فاذا ما تعدل القانون في المستقبل وازدادت مخصصات المجالس المحلية من ضريبة الارنونة فسترتفع حصة مجلس أم الفحم أيضا .

مصلحة زخرون يعقوب ١١ مرة أكثر من الفريديس !!

كما رد وزير الداخلية على استجواب آخر للنائب طوبي حول خبر بضم ٣٥ دونم من اراضي الفريديس الى سلطة مجلس محلي زخرون يعقوب ، فقال : الخبر غير صحيح والحقيقة هي كما أعلن رئيس مجلس محلي زخرون يعقوب انه منذ ١٥ عاما لم تضم أراضي من الفريديس الى قريته . وكان المسؤول عن علوكات وقسائم أراضي الفريديس طلب من رئيس المجلس المحلي ان يرسل له قائمة بالملوكات والقسائم التي تضمها اراضي الفريديس ولكنه حتى اليوم لم يتسلم القائمة . فقد قدم رئيس المجلس خريطة للحدود القائمة مع اقتراح لضم اراضي أخرى .

ان الاراضي التابعة للسلطة المحلية في الفريديس اليوم هي ٢٢٦٧ دونم . وأما الاراضي التابعة لسلطة زخرون يعقوب فهي ٣٢٠٠٠ دونم .

قام مجلس محلي في دير حنا

وكان الرفيق توفيق طوبي قد قدم استجوابا ، للمرة الثانية ، في ١٠ ايار ، يسأل عما تم بوعد الوزير في جوابه على الاستجواب السابق في آب الماضي باقامة مجلس محلي في دير حنا ، وعن اسباب التأخير .

وجاء جواب الوزير في أوائل تموز الحالي : ان المجلس المحلي في دير حنا قد اقيم (والحمد لله) !

انقطاع التيار الكهربائي عن قرية جسر الزرقاء

وحول انقطاع التيار الكهربائي عن قرية جسر الزرقاء بشكل مفاجئ في ايار الماضي ، رد وزير الداخلية على استجواب النائب طوبي بهذا الشأن :

١ – أن شركة الكهرباء قطعت التيار عن قرية جسر الزرقاء لان سكان القرية لم يدفعوا المبالغ الملتزمين بها .

٢ – لم يتحدد الموعد لانهاء عمل الشركة في توصيل التيار الكهربائي للقرية في عقد الاتفاقية .

٣ – حسب تقدير شركة الكهرباء اتفق في عام ١٩٧٣ على مبلغ ٢٠٠ ألف ليرة ثمنا لتوصيل التيار الكهربائي للقرية ، ولكن بسبب الغلاء يجب على المجلس المحلي أن يعيد النظر في الامر مع الشركة .

٤ – تشترك الحكومة بقرض قيمته ٣٦٠ ألف ليرة للمشروع وتشترك شركة الكهرباء بقرض مماثل .

لا تزال وزارة الداخلية تبحث في اقامة مجلس محلي للبعنة

ورد وزير الداخلية على استجواب النائب الشيوعي توفيق طوبي الذى سأل للمرة الثانية عما تم بشأن اقامة مجلس محلي لقرية البعنة . ولم يختلف جواب الوزير عن جوابه في ايار من العام الماضي على استجواب مماثل من الرفيق توفيق طوبي فقال ان الوزارة وافقت على اقامة مجلس محلي مستقل لكل من البعنة ودير الاسد ازاء معارضة الاهالي لاقامة مجلس مشترك معين للقريتين . ولكن حضرة الوزير ، وللمرة الثانية ، رفض تعيين موعد محدد لاقامة مجلس للبعنة ، زاعما ان التجربة تدل على وجود مصاعب أمام اقامة مجالس كهذه . في حين ان أهالي البعنة ينفون وجود ما يعرقل اقامة مجلس محلي في قريتهم .

ومعروف أن المحامي حبيب أبو حلو تقدم بدعوى الى محكمة العدل العليا ضد وزير الداخلية وحاكم لواء الشمال ، باسم عدد من ممثلي قرية البعنة لوضع حد للمماطلة التي استمرت ٢٠ عاما في اقامة مجلس محلي للبعنة .

لماذا لم ينشر تقرير لجنة جرايسي ؟

وحول استجواب النائب طوبي لوزير الداخلية الذى سأل فيه عن سبب عدم نشر تقرير لجنة جرايسي ، أجاب الوزير :

لقد عينت لجنة جرايسي من وزارة الداخلية لكي تساهم في صياغة سياسة من شأنها ان تؤمن تقدم السلطات المحلية العربية . وليس متبع ولا هو من واجب الوزارة ان تنشر تقارير تطلبها هي . كما ونشرت قضايا اساسية من التقرير في الصحف ووسائل الاعلام الاخرى .. ولا نرى من الضرورة بمكان اعادة نشرها .

وقد نظرت الوزارة في التقرير وأعدت مختلف الدوائر فيها الملاحظات عليه . وصاغت الوزارة اقتراحا عمليا لرفع مستوى الخدمات في المجالس المحلية العربية بل وعقدت جلسات خاصة لادارة الوزارة باشتراك كافة المسؤولين عن المناطق حيث عرضت الاقتراحات للتنفيذ العملي .

ومنذ هذه السنة تبذل الجهود من أجل ذلك . وفي الاسابيع القادمة سيجرى كل مسؤول عن منطقة الاتصالات مع السلطات المحلية التابعة لمنطقته لتوجيههم في هذا الاتجاه .

نوابنا يستجوبون

في الكنيست

انقطاع مياه الشرب في الرينة وكفر كنا والمشهد

القدس – لمراسلنا البرلماني – تعاني قرى الرينة والمشهد وكفر كنا العربية من انقطاع متواصل في مياه الشرب والري التي تقوم به شركة « مكوروت » ، مما يسبب اضرارا جسيمة للسكان . فالمياه متطوعة عن قرية المشهد مثلا منذ ٢٨ يوما وحتى اليوم (٩–٧–٧٥) . حول هذا الموضوع قدم النائب الشيوعي توفيق طوبي استجوابا لوزير الزراعة سأله فيه :

– هل تعلم وزارة الزراعة بهذا الوضع الخطير ؟

– هل اتخذت خطوات عاجلة لتامين مياه الشرب والري لقرية المشهد ؟

– ما هي الاسباب لانقطاع المياه في القرى المذكورة من حين لآخر ؟

– ماذا ستفعل شركة « مكوروت » من أجل تأمين تزويد المياه للقرى المذكورة بانتظام ؟

– ما الخطوات التي ستتبعها وزارة الزراعة لتأمين تزويد القرى المذكورة بالمياه بانتظام ومنع انقطاع المياه منها ؟

المعارف ترفض طلب المجلس المحلي في الرامة وادارة المدرسة بتشغيل « لابورانت » في المختبر

توجه المجلس المحلي في الرامة وادارة المدرسة الثانوية فيها بطلب الى وزارة المعارف يدعوها فيه للمصادقة على تشغيل السيدة كريستيل مالك (مغربي) من سكان كفر ياسيف كـ .. « لابورانت » في مختبر المدرسة للسنة الدراسية الحالية .

والسيدة مالك درست الموضوع في مؤسسات تعليمية ملائمة في برلين وتأهلها المؤهلات لهذه الوظيفة .. وعلى الرغم من ذلك فقد رفضت وزارة المعارف المصادقة على الطلب . ولكن دون تعليل للرفض وبعد تأجيل مستمر أدى الى تشويش برنامج الدراسة في المدرسة .

وحول هذا الموضوع قدم النائب الشيوعي توفيق طوبي استجوابا الى وزير المعارف سأله فيه :

– لماذا رفضت وزارة المعارف المصادقة على طلب المجلس المحلي في الرامة بتشغيل السيدة كريستيل مالك كـ .. « لابورانت » مسؤولة في مختبر المدرسة الثانوية في البلدة ؟

– هل مستعد ، مكتب الوزارة ، على فحص مؤهلات السيدة المذكورة من جديد ، لوظيفة « لابورانت » في مختبر مدرسة ثانوية ؟

حادث مفجع

شيعت الطيبة ومعارف الفقيد من قرى المثلث المختلفة الشاب المأسوف عليه زيد مصاروة في جنازة مهيبة وحزينة الى مثواه الاخير قبل ظهر الاحد ١٣–٧ ، الذى اختطفته يد المنون اثر حادث غرق مؤلم وهو في ريعان الشباب ولما يتجاوز الثلاثين سنة مخلفا وراءه ثلاثة أولاد وزوجته .

ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة في الطيبة بتعازيهم الحارة الى عائلة الفقيد وذويه ولهم من بعده الصبر والسلوان .

تهانينا الحارة الى :

* الرفيقة اخلاص رضوان على الصالح وزوجها بمناسبة الزواج

سهيلة شهاب – الناصرة

* الصديقين عماد وسامية زعبي بالمولود الجديد « أيمن »

محمد عبد الخالق – الناصرة
خالد عبد الخالق – المانيا الدمقراطية

* عبد عزيزي بالخطوبة

أعضاء الحزب والشبيبة – عكا

* الرفيق سليم خوري بمناسبة الخطوبة

الحزب والشبيبة – حيفا

* الصديق سعيد شحادة وزوجته بالمولود البكر « رنين »

* محمد خليل القلق وزوجته بالمولود المبارك

أعضاء الحزب والشبيبة – حيفا

رسالة يافا

سلاح للعب

يافا – لمراسلنا – انطلقت رصاصة من مسدس كان يلهو به صاحبه من حملة المسدسات المرخصة اياهم ... ولحسن الحظ لم تصب الرصاصة زوجته او احد أبنائه الذين كانوا يراقبونه . ولكن الرصاصة أصابت يده الاخرى .

هذه الاسلحة الرخصة سببت كثيرا من المآسي .. والغريب ان السلطات تعتبر رخصة المسدس مكافأة لاعوانها . فاذا لم يتح حملة المسدسات من هذه الشهادة ، أفلا يحسبون ما قد يترتب على استعمال هذه الاسلحة من عواقب ؟ ...

مصيبة المدمنين

لا تزال ظاهرة انتشار ادمان المخدرات تتفشى في أحياء المدينة .. حتى أن المخدرات اخذت تباع بشكل علني وفي وضح النهار .... ولكثرة الطلب عليها أخذ المتاجرون بها يلجأون الى خلطها بمواد غريبة بقصد زيادة الارباح لا لتخفيف الاضرار . وبعض المدمنين يستعيضون بالحبوب المنومة وغيرها التي تتسرب من الصيدليات بطريقة ما .... فهل يهتم المسؤولون عن الصيدليات ومستودعات الادوية بالامر ؟ وهل تهتم السلطات ايضا بمكافحة تفشي المخدرات ومنع انتشارها ؟

متى تصلح المئذنة ؟

تضررت مئذنة مسجد العجمي بيافا من صاعقة جوية في الشتاء الماضي .. ولا تزال دون اصلاح ... وكان الامر لا يعني أولئك الذين ينهبون اموال الاوقاف الاسلامية !...

كما لا يزال هذا المسجد دون مؤذن ، لان المؤذن الذي اختاره الخواجا شلومو ناوي ، لغرض في نفسه ، يرفضه المصلون .

الذنوب المغفورة

يصر ضابط التحقيق في شرطة يافا بشكل غريب ، على رفض التحقيق في شكوى لجنة المقاصد الخيرية الاسلامية بيافا التي قدمت في اوائل حزيران الماضي ضد رئيس لجنة أمناء الوقف الاسلامي بيافا الذي أخذ ٢٨ شوال اسمنت مخصصة لاصلاح المسجد الكبير . وقد زعم الضابط ان هذا الاسمنت لمقاول مزعوم هو احمد جابر البالغ من العمر ٧٠ عاما ، والذي لم يكن مقاولا في يوم من الايام، ولكنه احد المحاسيب ، اذ انه ، علاوة على انه مسن وأمي ، فهو يتقاضى راتبا من ٦٠٠ ليرة شهريا من وزارة الاديان ، على اعتبار انه واعظ ....

وآخرتها مع هذه اللجان المفروضة !

تقدمت لجنة المقاصد الخيرية الاسلامية التي تألفت مؤخرا في يافا لرعاية شؤون الطائفة ، بشكوى استصرخت فيها جميع كتل الكنيست وذوي الضمائر الحية لوقف اعمال التلاعب في الاوقاف الاسلامية التي يقوم بها نفر من اعوان السلطات المفسودين والمفروضين على الطائفة تحت اسم «لجان الامناء الاسلامية» .

وقد تلقت لجنة المقاصد الخيرية أجوبة من بعض كتل الكنيست أولها من الكتلة الشيوعية وآخرها من النائب بيغال هوروفيتس .

ويصر مسلمو يافا على ابعاد هذه اللجان المعينة العميلة وعلى ضرورة استبدالها بلجنة منتخبة .

مزعجات

كثيرة هي المزعجات ، منها ما يتحمله الناس صابرين ومنها ما يجعلهم يجارون بالشكوى . مثال على ذلك دوي الطائرات التي تمر فوق المدينة في ساعات منتصف الليل وعلى انخفاض كبير ، فتزعج النائمين وخصوصا الاطفال .. هذا فضلا عن الازعاج الذي يسببه هدير الطائرات المدنية التي تمر فوق المدينة نهارا .

أما الشيء المزعج الاخير فهو مرض « الحكة » المتفشي بين السكان .. ونأمل ان تسارع وزارة الصحة الى معالجته بشكل ناجع .

كما يرجى من وزارة الصحة ان تعمل على وضع حد لاكوام الزبالة والقاذورات والروائح الكريهة من المجاري الفائضة وازالة اسباب الشكوى منها .

رسالة الناصرة

* فيليتسيا لانغر حول جرائم الاحتلال
* جمال موسى عن الاوضاع الاقتصادية المتردية

الناصرة – لمراسلنا – استمع العشرات من جماهير الناصرة الى محاضرة المحامية الشيوعية المعروفة فيليتسيا لانغر ، يوم الثلاثاء الماضي ، في قاعة بيت الصداقة حول جرائم الاحتلال الاسرائيلي ضد المواطنين العرب أصحاب الارض والحق . وقد ردت على اسئلة الحضور العديدة . واتخذ المجتمعون قرارا ، في نهاية المحاضرة ، باستنكار قرار السلطات المجرم لتمديد الاعتقالات الادارية ستة أشهر أخرى . وكان افتتح الاجتماع الرفيق الشاعر سالم جبران الذى قدم المحاضرة وتحدث عن دورها البطولي في الدفاع عن الحق رغم كل المضايقات والتهديدات التى تتلقاها يوميا من عناصر « مجهولة شخصيا ومعروفة بالهوية السياسية » .

هذا وكان جمهور الناصرة استمع ، في الاسبوع الماضي ، الى محاضرة من الرفيق جمال موسى ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت حول الاوضاع الاقتصادية المتردية في اسرائيل وتأثيرها المباشر على مستوى حياة العاملين .. ورد على أسئلة الحضور .

وكان قدمه الرفيق غسان حبيب العضو المرشح في اللجنة المركزية للحزب وتحدث عن الخلفية السياسية لتردي الاوضاع الاقتصادية في البلاد.

تمديد الاعتقال الاداري لمعتقلي المناطق المحتلة

القدس – لمراسلنا – لا تزال سلطات الاحتلال ممعنة في سياسة اليد الحديدية في المناطق العربية المحتلة . وقد شرعت بتجديد فترات الاعتقال الاداري للمعتقلين من أبناء المناطق العربية المحتلة والتي تنتهي مدتها في ٢٠ تموز الحالي . وقد جدد ، حتى الان ، الاعتقال الاداري لستة أشهر أخرى لكل من عباس عبد الحق من نابلس وعبد الله بعيرات وخضر العالم وعبد الريماوي من رام الله .

وحيال المطالبة ، محليا وعالميا ، بالافراج عن المعتقلين اداريا أو تقديمهم للمحاكمة اخترعت سلطات الاحتلال تهمة التدرب على السلاح في الاتحاد السوفييتي .

– التعذيب لم يتوقف

في ١٤–٧ قابل المحامي وليد الفاهوم المعتقل محمد سليمان قطامش ، وهو حجار من رام الله ، اعتقل في ٢١–٥–٧٥ اذ كان في محطة الباصات في البيرة ، وقد أمضى قرابة ٥٠ يوما في زنازين سجون رام الله والخليل ونابلس ، حيث منع محاموه ونووه من مقابلته .

وقد رأى المحامي آثار الضرب على عينه اليسرى . وقد روى قطامش للمحامي كيف مارس المحققون عليه أبشع أنواع التعذيب ، لاجباره على الاعتراف بالتدرب على السلاح في الاتحاد السوفييتي وبتوزيع نشرات الحزب الشيوعي الفلسطيني والجبهة الوطنية .

تعزية

تعازينا الحارة الى آل قدادو في الناصرة وخارجها لمصابهم الاليم بوفاة المرحومين المأسوف على شبابهما

جابي لويس قدادو
فهيم ميخائيل قدادو

اثر حادث طرق مؤسف

اعضاء الحزب والشبيبة في الناصرة

تعزية

تعازينا القلبية الحارة الى الرفيقين زاهي وماجي كركبي وجميع العائلة لوفاة المرحوم الوالد

أعضاء لجنة منطقة المثلث للحزب
بنينا وتسيلا – حيفا
أهرون حاقية – تلموند

محاضرة عن العرب الدروز في اسرائيل

القدس – لمراسلنا – استضاف نادي « الغد » المقدسي ، يوم الجمعة الماضي ١١–٧ رئيس لجنة المبادرة الدرزية الشيخ فرهود قاسم فرهود وسكرتيرها السيد عاصم خطيب اللذين تكلما عن أوضاع الطائفة الدرزية في اسرائيل وفندا الدعايات التي تروجها السلطات وأبواقها عن العرب الدروز وعن أهداف لجنة المبادرة الدرزية . كما تكلما عن نشاط اللجنة . وأكدا ان الدروز هم جزء أصيل من الشعب العربي الفلسطيني .

صدر اليوم :

الجديد
مجلة ثقافية شهرية

حفلة الفلكلور الفلسطيني في الناصرة

الناصرة – لمراسلنا – أحيت رابطة الطلاب الجامعيين أبناء الناصرة بالاشتراك مع لجنة بيت الصداقة في البلدة ، حفلة فلكلورية ، مساء الأحد الماضي اشترك في احيائها عدد كبير من فنانينا المعروفين : عوني سبيت وسمير حافظ ونبيل عوض ونبيل شحادة ومعين خليفة وسليم شحادة وموريس زهر وسامية قزموز وفرقة طمرة للدبكة الشعبية الفلسطينية وفرقة عزف شرقي نصراوية .. وغيرهم .

وكان وقع خاص في نفوس المئات التي احتشدت في قاعة بيت الصداقة في الناصرة لظهور الفنان الفلسطيني ابن القدس العربية المحتلة مصطفى الكرد برافقة ضابط الايقاع محمود الغول .

هذا وقد ادار الحفلة الاستاذ جوني جهشان وافتتحها باسم لجنة بيت الصداقة الرفيق نظير مجلي .

ثلاثة شعراء – بقية

راح أنغولي معروف في كنيسة البروتستانت ، ليقيما معه طواعية في السجن .

لقد نظم اوغستينو نيتو قصائده ، وهو يحلم بأنغولا حرة ، آمنة . ودعا اخوانه لكي يخلقوا عالما مطمئنا يضع نهاية لصرخات الاطفال وعرق العبيد ودموعهم .. ودعاهم كي يناضلوا الحرية ويدفنوا الاستعباد .. كي يخلقوا الحياة والحب .. كي يظفروا بالحرية مهما كلفتهم من ثمن .. وها هم أولاء يبصرون تباشيرها الاولى بعد ليل استمر طوال خمسة قرون .

في اسرائيل – بقية

فعلا لم تقدم شيئا في هذه المجالات . والتوجه الاستيطاني المتزايد ، في السياسة الاسرائيلية ، في المجتمع الاسرائيلي ، كان من المحتم ان يسير جنبا الى جنب مع اتجاه احتقار الثقافة ، احتقار الفكر ، احتقار العلوم الانسانية عموما .

وماذا نرى ، بالمقابل ، في العالم العربي ؟ في مصر الفقيرة اقتصاديا ، التعليم حتى الجامعات ، مجاني تماما . في سورية الفقيرة ايضا ، الدولة النامية المتخلفة ، لا يتعلم الطلاب في الجامعات مجانا وحسب ، بل يأخذون «معاشا» شهريا من الدولة .. والتعليم ، في كل مراحله ، مجاني في الجزائر وليبيا والعراق واليمن الجنوبية الشعبية ، وفي الكويت . ان العالم العربي يسير في اتجاه تعميم الثقافة ، في اتجاه جعلها حقا لكل الشعب ، ونحن اذ نعترف بان هنالك ثغرات خطيرة في برامج التعليم وفي مستوى التعليم في الوطن العربي ، يجب ان نعترف ان تعميم التعليم ، يجعل هنالك امكانية لخلق الكوادر الخلاقة لاجراء تغيير نوعي في المجتمع العربي ، ثقافيا وفكريا وحضاريا .

لم استطرد ولم اشت في الكلام .. اردت ان اقول ، انه في مجال الصراع الحضاري بين حركة التحرر العربية والنظام الرأسمالي الرجعي في اسرائيل تسير الامور في الاتجاه السليم .. ولكن بالاضافة لهذه الحقيقة ، فان الشعب في اسرائيل ، بما فيه جماهيرنا ، يقع ضحية الهجمة الحكومية على الكتاب لصالح المدفع ، وعلى الخبز والزبدة لصالح الاحذية العسكرية وعلى الخدمات الصحية وغيرها لصالح الفانتوم .

واذا كنا على ثقة ان الشعب اليهودي سوف يرفض هذه السياسة القاتلة ، فاننا على ثقة أيضا أن جماهيرنا العربية سوف ترى في هذه الهجمة على التعليم سببا اضافيا لكراهية سياسة الحكومة ، والاندماج في كل معركة وطنية دمقراطية عادلة ضد هذه السياسة ■■ .

هايلايف – بقية

بعد لأي ... خفت حدة السعال .. وقد كادت تزهق أنفاسها وظنت المسكينة ان وجودها في الغرفة قد استنفد الغرض منه ... وعليها ان تخرج ... الألم يستغرق الاثنان في الضحك بعد ان شاهدا تأثير اول كأس من الخمر على ... محرومة منه !؟..

وقامت تبغي الفرار .

– « الى أين ؟!.. اجلسي ! »

وعادت وجلست ... وشعرت بحرارة الخمر تسري في أوصالها ...

– « اشربي ! »

وناولتها كأسا ثانية .

– « لا ! ... لا استطيع ! »

– « عدنا ! ... بل ستشربينها !! »

.. قالت السيدة بلهجة غضبى ، ثم أردفت بغنج ودلال : – « من أجلي .. أليس كذلك ؟ » ...

تناولت الكأس ... ورفعتها الى شفتيها وأخذت ترتشف منها ، وسيدتها تحثها .. حتى أتت على آخرها ...

وأكسبتها الخمرة جرأة .. رفعت بصرها ونظرت أولا الى السيدة ثم اليه ... لم تعجبها الابتسامة الخبيثة التي بدت في محيا سيدتها ... أما هو .. هو ... كان في عينيه بريق غريب .. كان يمسح شفتيه بلسانه .. كالكلب يتنظر قطعة العظم .. لا ... ! كان تماما كذلك الذئب الذي رأته مرة يحوم حول زريبتهم حيث كانت عنزتهم الوحيدة !!...

وتبادل الاثنان نظرة .. لم تدرك هي مغزاها ...

وقالت سيدتها : « اجلسي هنا .. بيننا ! » .. وأشارت بيدها الى الاريكة ..

فقامت عن الكرسي ، وقد خدرت الخمر احساسها وأفقدتها بعضا من خوفها بعد ان شلت قوة تفكيرها ، وجلست بينهما .

رفع يده عن مسند الاريكة بكل بطء ... رويدا رويدا اقتربت تلك اليد منها ثم انزلقت واحاطت بكتفيها ...

وجذبها اليه .. فركنت الى صدره ؟ ...

ولكن شعورا خفيا أهاب بها ان تدفعه عنها ... غير ان اثر الخمر كان أقوى من ذلك الاحساس ... فبقيت مائلة بجسمها عليه ..

وارتفعت يده الثانية تتحسس وجنتيها ... ثم نزلت الى جيدها .. ومع كل حركة من حركات تلك اليد « الهجينة » كان ذلك الشعور العجيب يقوى ويشتد في ذاتها ... فما ان انزلقت يده الى صدرها وراحت تعبث بازرار ثوبها حتى كان ذلك الاحساس قد طغى على كل كيانها ...

واستعصت أزرار ثوبها على يده المرتعشة ... « فتنع » ياقة الثوب « نتعة » عنيفة قطعت الازرار ... واندست يده في صدرها ... ومال برأسه نحو جيدها ... فدق الناقوس برأسها ! .. خطر داهم ! ! ! ... وبقوة بالغة دفعته عنها .. وهبت واقفة ثم قذفت بنفسها خارج الغرفة .. وخارج البيت .. بعيدا عنه !..

وفي الخارج .. داعب وجهها نسيم عليل نقي ... فانتعشت وابتدأت تفيق ... شعرت بثقل في جوفها .. فمدت الى حلقها اصبعين .. وقذفت ما فيه من فيها .. فتكامل صحوها .. ادركت هول المأساة فارتجفت ... امعنت الفكر في التجربة التي مرت بها فتبدى لها عمق الهوة التي كادت تهوي اليها ... ازداد ارتجافها ... واجهشت بالبكاء ...

راحت في ظلام الليل الدامس تسير نحو بلدتها .. الى بيتها .. الى أبيها المقعد المريض .. والى خالتها زوجة أبيها ... بلدتها ؟! .. لا ! ..... الى مجمع اللاجئين ... وكانوا يطلقون عليه لقب البلدة ... !

كانت تعلم ان ما ينتظرها هناك من زوجة أبيها ان هو الا الظلم والاذلال ... الصفع والركل لسبب وبدون سبب ... ومع هذا كله فقد حثت خطاها الى هناك ... هربا من المصير المظلم الذي خلفته وراءها ..

وسارت.. سارت حتى بان الخيط الابيض من الخيط الاسود ... ثم اشرقت الشمس وارتفعت حتى كادت تتوسط كبد الفضاء ... فلم تكترث واستمرت تحث الخطى نحو المجمع.. وكم من مرة هوت الى الارض اعياء ، ثم نهضت ... واختلط غبار الطريق بعرقها فاكتسى جسمها بطبقة لزجة جعلت ملابسها تلتصق بلحمها ...

وأخيرا وصلت المجمع ... أرادت ان لا يراها أحد .. دارت حوله في مسارب جانبية .. ووصلت الى « حاكورة » .. دخلتها ... وراحت تقطع المسافة القصيرة الباقية الى « بيتها » ... وقلبها يطفح سرورا رغم شدة اعيائها ... .

وصلت الى مرمى السمع من « البيت » ... ثم ... ثم قرع أذنيها صوت!.. جمدت في مكانها !.. كاد يسقط قلبها بين رجليها ! ...

كانت الصوت ... صوت تلك .. تلك .. السيدة !!! ...

لم تصدق مسمعيها وظنت أن بهما عطبا ... ورغبت ان تقطع الشك باليقين !.. اقتربت .. على حذر .. من الشباك المفتوح .. واسترقت نظرة الى الداخل فرأتها وقد جلست بكل عظمة وتعال على الكرسي الوحيد بالغرفة الوحيدة ...

ذعرت .. فتراجعت والتصقت بالحائط ... وجاءها صوت سيدتها قائلا :

– « سمعت لغطا عند منتصف الليل .. فتحت عليهما الباب .. كان « الزبون » « مندسا » معها في فراشها .. طردته .. عنفتها .. أخبرتها انى ستعيدها اليكم في الصباح ... عند مطلع النهار لم نكن في البيت .. فتشت عليها كثيرا .. لم أجدها ... رأيت من واجبي ان أعلمكم ! »

سمعت والدها يضرب كفا بكف ويصيح :

– « بنتي !.. بنتي !.. بنتي !.. »

أما خالتها فقالت : « كنت أعرفها ! .. العاهرة !.. الخائنة!.. يا للفضيحة !! .. سأدق عنقها !!.. الفاسقة !.. »

وبين عويل والدها ونورة خالتها.. سمعت صوتها .. صوت السيدة :

– « نحن من علية القوم !.. من الطبقة الراقية ! في عنا مصاري كثير !.. نحن من الاسياد !.. لا نسمح ان تنوى مثلها في بيتنا !.. نحن .. نحن « شيك » ! ... نحن « هايلايف » !.. هيه هيه .. نحن فوق .. فوق !! »

صعقت المسكينة لهول ما سمعت .. عرفت ان باب بيتها قد سد في وجهها.. فابتعدت عنه وهي تتمتم كالمحمومة :

– « هايلايف !.. شيك ! .. شرفاء !.. فوق !.. فوق !! »

وما كادت تصل الى الحاجز الحجري الذى يحيط « بالحاكورة » حتى خارت قواها فعجزت ساقاها عن حملها .. فاقعت بجانبه .. وكانت تخرج من فيها حشرجة وكأنها ما زالت تردد : هايلايف !! ... هايلايف !! ... وانتابها دوار .. استرخت عضلاتها .. ورويدا رويدا ارتفعت الارض نحوها .. فانزلقت اليها منكورة على نفسها ...

عاد اليها وعيها وقد تدثر الكون بالظلام ..

بذلت جهدا حتى وقفت .. نظرت الى البيت الذى حرمت اللجوء اليه ، لم تر فيه بصيصا من نور .. فكأنه التف بالظلام ليشيح بوجهه عنها قائلا لها : « اغربي عني ! » ... فعلت .. ! ..

من قال ان طاقة جسم الانسان محدودة ؟! .. لا .. لا حدود لها !.. فرغم الاعياء الشديد ورغم العذاب ورغم الجوع ورغم العطش ورغم الذل النفسي .. وصلت الى المدينة الكبيرة ... عند غروب الشمس .

كان القسم الاكبر من شوارع المدينة مضاء ... وبعضها معتما .. هامت على وجهها حتى وصلت الى شارع مظلم .. دخلته هربا من أعين الناس ومن الضوء والضوضاء ...

جلست على رصيفه لتستريح ...

كان الجوع ينهش احشاءها بأنيابه .. والبرد يلسعها بسياطه وقد جف حلقها من العطش .. وانتابتها حالة من الجمود الذهني جعلتها لا تدري من أمر نفسها شيئا ..

أحدقت البصر في ظلمة الشارع ... فخيل لها أنها ترى اشباحا تدخله وتغيب في طيات الظلام الذى كان يكتنفه ، فلا تلبث الا قليلا حتى تخرج منه .. ثم تعود فتدخل فيه .. وكأنها الافاعي تدخل وتخرج من أوكارها ... واستغرقت في تلك المراقبة حتى غابت عما حولها ...

وفجأة شعرت بيد تربت كتفها .. وسمعت صوتا خشنا يقول :

– : « ما بك يا صغيرتي !؟ .. هيا ! » ..

– : « انا ... انا جوعانة ... بدي آكل ! » ...

وقال لها الصوت الخشن : « سأطعمك !.. تعالي يا جميلتي! » وأحاطها بذراعيه ...

– « لا !.. اتركني !.. انك من «الهايلايف» ! » .

شدها اليه بقوة .. وأخذ يدفعها.. أو بالاحرى يجرجرها .. الى مكان أشد ظلمة .. وهناك ، رغم مقاومتها الضعيفة ، طرحها أرضا .. جثم فوقها .. لفها بيد ليشل حركتها الواهنة ... راحت اليد الثانية تعبث بين طيات ملابسها ...

استجمعت كل ما تبقى لها من قوة وصرخت :

– « يا ربي !.. يا الله! نجني !»

للتو سمعت هديرا :

– « اتركها يا وحش !.. والا حشمت رأسك ! »

فشعرت بثقله يذوب من فوق صدرها ... ثم ... ثم جاءها صوت رفيق حنون : – « هات يدك ! .. قومي يا حبيبتي » .. وكان صوت امرأة ..

لم تنهض ... بل سألت : – «هل انت من الهايلايف ؟ .. من الشيك ؟»

« فشخرت » الثانية وقالت : – « طز ! .. لا !... » ومدت يدها وأنهضتها .

وفي الصباح سألت منقذتها : – « لست من علية القوم .. فمن أنت ؟ » .

– « انا .. انا .. كنت .. انا ... » .. ولم تكمل ...

تذكرت الشارع المظلم والاشباح .. ففهمت ... وعرفت المرأة الثانية أنها فهمت ... فأبرقت أساريرها .. وانفرجت شفتاها عن بسمة لطيفة رضية كشفت عما ينعم به قلبها من عطف وحنان .. وقالت :

– « اسمعي يا حبيبتي !.. في حياة كل انسان شيء من « الدكتور جيكل » وشيء من السيد « هايد » ... شيء من الشر وشيء من الخير .. مررت بدور الشر وانتهيت منه .. البارحة عندما رأيتك ... ابقي معي .. أرجوك فنعيش حياة خيرة .. انت .. فلسطينية .. أليس كذلك » ؟

– « نعم ! » ..

– « وانا كذلك من فلسطين الطيبة ... ابقي معي .. وسنعود الى هناك سوية .. رغم كل شيء .. ولن نسمح ان تنمو جذور «الهايلايف» في وطننا .. في أرضنا .. »

– « نعم ... سأبقى .. وسنعود ! » ...

توفيق طوبى في المناقشة حول وزارة العدلية :
اطلقوا سراح المعتقلين الاداريين ... أوقفوا تعذيب الطالب جمال زيدان ... ابطلوا نظام الطوارىء الانتدابي التعسفي ... الغوا أوامر السجن المنزلي عن الشاعر نايف سليم ...

القدس — لمراسلنا البرلماني — ناقشت الكنيست أعمال وزارة العدلية يوم الاثنين الماضي . وتكلم باسم الكتلة الشيوعية النائب توفيق طوبي الذي اشار الى الاعتداءات المستمرة على حقوق الانسان . وطالب توفيق طوبي في كلمته تشريع دستور للبلاد يساعد على صيانة حقوق المواطن ومقاومة التفرقة القومية . وطالب بابطال انظمة الطوارىء الانتدابية المنافية لحقوق الانسان والدمقراطية . وقال ان السلطة باعتمادها على هذه الانظمة لا تزال تحرم مواطنين عربا من حرية التنقل في وطنهم وتفرض عليهم السجن في منازلهم لا لذنب ارتكبوه سوى مقاومة سياسة الحرب والتفرقة القومية . ان الاعتقال المنزلي الليلي الذي يفرض على الشاعر نايف سليم عضو ادارة مجلس قرية البقيعة ومنعه من مغادرة قريته في النهار وفرض أوامر عدم التنقل الحر على الكثيرين من المواطنين العرب بسبب عضويتهم في الحزب الشيوعي هو وصمة عار في جبين الحكام ادعياء الدمقراطية .

وحذر توفيق طوبي من اتساع الاعتداء البوليسي على حقوق المواطنين الامر الذي يتمثل بالتوقيف المتواصل وبالتحقيق ليس الا للضغط ، وكذلك ابتزاز الاعترافات تحت التهديد والضرب والتعذيب ... واشار الى حادث اعتقال الطالب جمال زيدان من قرية بيت جن ، طالب الطب العائد للعطلة من هنغاريا ، الذي مضى على توقيفه اكثر من ثلاثة اسابيع ، تعرض خلالها لابشع انواع التعذيب ، من ضرب على الاجهزة التناسلية والتعليق بالايدي وبالشعر وغير هذه الاساليب الشيطانية لابتزاز اعترافات مزيفة . لقد اطلق جمال زيدان صرخته وشكواه هذه أمام المحكمة لدى تجديد توقيفه ولكن ما من سميع . وها اني أناشد الكنيست ان تعمل على ايقاف هذه الاستفزازات ضد طلابنا الجامعيين العائدين من الخارج وتعمل على ايقاف أعمال التعذيب هذه والخرق لحقوق المواطنين .

واشار توفيق طوبي في كلمته الى خرق حقوق الانسان في المناطق المحتلة التي تندد بها جميع الهيئات الدولية . وقال محذرا ان الحكومة تدرك في قرارة نفسها انها منسحبة من المناطق المحتلة فلم الاكثار من القبائح التي لن تغير شيئا سوى تعميق الكراهية ؟!

واشار توفيق طوبي بشكل خاص الى عمليات ابعاد المواطنين والاعتقالات الادارية . وقال : لقد مر الان أكثر من سنة ونصف السنة على حملة الاعتقالات الادارية للشخصيات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة من شيوعيين ودمقراطيين آخرين وقادة عمال ومهندسين واطباء وما اعتقالهم وتشريدهم عن وطنهم الا اعتداء على ابسط حقوق الانسان . ان هذه الاعتقالات تقصد كبت نضال جماهير الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ضد الاحتلال ومن اجل السلام العادل ولكن هذا النضال لن يهدأ . اننا نطالب باطلاق سراح المعتقلين اداريا واعادتهم الى بيوتهم وعوائلهم .

رابين يهدد — بقية

تكتفي بتراجع ضمني عنه وبضمانات امريكية .

واعربت الدوائر الرسمية الاسرائيلية عن اعتقادها بان تصريح وزير الخارجية المصري ، اسماعيل فهمي ، لا ينطوي على مشروع مصري لاجلاء قوة الطوارىء الدولية من سيناء .

(«لي موند»): ضغط الجيش وراء الخطوة المصرية

وكتب مراسل صحيفة « لي موند » الفرنسية من القاهرة ان اعلان مصر بعدم تمديد مدة قوة الطوارىء في سيناء جاء تحت ضغط القوات المسلحة المصرية — وذكر مراسل («لي موند») أن نائب رئيس الجمهورية المصري الاول ، الجنرال حسني مبارك، كان له ضلع في اتخاذ هذا القرار . ولم يجزم مراسل الصحيفة الفرنسية ان كان ما فعله مبارك كان باسم الجيش مباشرة .

نيوز ويك : الاتفاق المرحلي سيجر الى كارثة

وعقب الخبير الامريكي لشؤون الشرق الاوسط « بور تشغريف » ، في مجلة نيوزويك انه من المحتمل ان ينجح كيسنجر في تحقيق تسوية مرحلية في الشرق الاوسط ، لانقاذ حكومة رابين الضعيفة . واشار «بور تشغريف» الى الاخطار التي تحملها مثل هذه التسوية فكتب ان اسرائيل تطلب فرصة تسعة شهور للجلاء عن الممرات في سيناء وضمانات من الولايات المتحدة بالا تضغط على اسرائيل لتقديم تنازلات في الثلاث او الاربع سنوات القادمة . ويذكر « بور تشغريف » ان المقربين الى كيسنجر يقولون بان مثل هذه التسوية تقود الى كارثة . فمن شان سورية والاردن والفلسطينيين ان ينسفوا مثل هذه التسوية المرحلية في سيناء ، الامر الذي لا يعرقل عملية احلال السلام في المنطقة وحسب بل يقود الى اشعال نار حرب خامسة فيها .

ويرى محرر نيوزويك ان عمر تسوية مرحلية سيكون قصيرا وربما الحق انهيارها السريع اشد الاذى بالرئيس فورد في معركته الانتخابية للرئاسة سنة ١٩٧٦ .

مؤتمر الشبيبة الشيوعية في المثلث يتحول الى تظاهرة كفاحية رائعة
المؤتمر يشجب سياسة القمع في المناطق المحتلة وسياسة التوسع العدوانية .... والتهويد

الطيبة — من محمد أبو اصبع — انهى المؤتمر الثالث لاتحاد الشبيبة الشيوعية في منطقة المثلث أعماله ، يوم السبت الماضي ، وسط مشاعر الحماس والثقة الواعية والعزم الذي يميز الشباب الشيوعي على مواصلة الكفاح من أجل تجنيد أوسع فئات الشباب العامل والمتعلم للمساهمة في المعركة الوطنية والديموقراطية في البلاد مسترشدين بتعاليم الحزب وخطه السياسي الاممي وكتفا الى كتف مع كل العناصر الخيرة من شبيبة شعبنا .

وقد اتخذ المؤتمر عددا من القرارات الهامة التي تستنكر بسياسة القمع في المناطق المحتلة وتطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين حالا ، وتشجب سياسة حكومة رابين التوسعية وتطالبها بالعمل وبجدية على التوصل الى سلام عادل ودائم يقوم على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني والانسحاب التام من المناطق العربية المحتلة . كما تستنكر هذه القرارات سياسة نهب الارض العربية ومخططات التهويد في النقب والجليل والمثلث وتطالب الحكومة بالكف عن تشريع القوانين التي تخدم هذه السياسة والغاء كل القوانين المماثلة لها . كذلك تشجب القرارات بشدة المضايقات البوليسية على الطلاب العرب وتضييق الحريات وفرض القيود التي يتعرض لها الشيوعيون وانصار سلام آخرون .

وكان المؤتمر قد افتتح أعماله في مهرجان جماهيري ضخم وعلى انغام قرع الطبول وأغاني الرفاق الكفاحية ووسط بحر من اعلام الشبيبة الشيوعية الحمراء .

افتتح المؤتمر الرفيق عبد القادر ظاهر فرحب بالجمهور الغفير من الشباب الذين حضروا حفل الافتتاح . ورحب بممثلي المناطق الشقيقة وسكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة وبالنائب الشيوعي ، توفيق زياد ، والشعراء سميح القاسم وسالم جبران ويوسف ملك (من ام الفحم). والقى الرفيق مريد فريد كلمة قوية وشاملة استعرض فيها نجاحات منطقة الشبيبة في المثلث . وابرز اهمية اقامة ٤ فروع جديدة للحركة في القرى كفر قرع وكفر قاسم وعارة — عرعرة وزلفة . وذكر أن الشبيبة وسعت صفوفها ب ٢٥ ٪ و«ابناء الكادحين» بأكثر من ٣٠ ٪. كما ازداد مبيع « الغد » والصحف الشيوعية الاخرى.

وقد حيا المؤتمر باسم سكرتارية الحركة الرفيق عمر سعدي ، عضو سكرتارية حركة الشبيبة . وقدمت تحية منطقة تل أبيب ، الرفيقة زيفا كونتسمان . وقدم تحية منطقة المثلث الحزبية الرفيق عبد الحميد أبو عيطة. وحيا المؤتمر بكلمة جامعة وقوية الرفيق توفيق زياد وذلك عن اللجنة المركزية للحزب . والقى الشعراء سميح القاسم وسالم جبران ويوسف ملك باقة من اشعارهم الثورية التي استقبلت بحماس بالغ وبالهتاف . والقى الرفيق أبو عواد زجلية شعبية قوبلت بالاستحسان .

هذا وتلقى المؤتمر تحيات من اعضاء اللجنة القطرية للطلاب العرب ومن طالبات في دار المعلمين ومن عاملات نسيج في «غيبور» كفار سابا وعاملات الخياطة في كفر قرع ومن فريق « هبوعيل » والشبيبة في كفر قرع ، ومن الطلاب الثانويين في الطيرة وقلنسوة والطيبة وام الفحم . وقدمت فتيات الطيبة هدية من صنعهن — النجمة الخماسية منقوشة على طبق . كما تلقى تحيات من طلابنا في لينينغراد .

وجرى في المهرجان الاحتفالي توزيع الجوائز على الفرق الرياضية الفائزة في المباريات التي جرت على شرف المهرجان . فمنح كأس المهرجان لفريق شباب الطيبة الفائز . وقدمت كرة قدم هدية لفريق الطيرة الذي فاز بالمكان الثاني .

هذا وواصل المؤتمر أعماله في اليوم التالي . فحيا المؤتمر باسم لجنة منطقة عكا الرفيق زياد موسى ، ومنطقة حيفا نبيل عويضة ، ومنطقة الناصرة توفيق كناعنة . واشترك في النقاش على بيانات لجنة منطقة الشبيبة ٣٣ رفيقا . وقد لخص النقاش الرفيق مريد فريد سكرتير منطقة الشبيبة . وساهم في التلخيص الرفيقان عبد الحميد أبو عيطة وعمر سعدي . وتكلم عن لجنة المراقبة المنطقية الرفيق محمد أبو اصبع .

« برافدا » تحذر المضاربين — بقية

لا يزال مستمرا حتى اليوم، في التعاون، في عدة مجالات ، وبضمنها مجال الدفاع ، مع دول عربية مختلفة وبضمنها مصر .

وذكر كاتب المقال اتفاقية الصداقة والتعاون التي تم توقيعها بين الاتحاد السوفييتي ومصر ، في عام ١٩٧١ ، وبأقوال التقدير الحسن التي ذكرها السادات في حديثه عن الصداقة السوفييتية — المصرية . واشار نديابازدين الى ان هذه الاقوال تشكل تقديرا جديدا لتأييد الاتحاد السوفييتي الثابر لنضال الشعوب العربية العادل — وبضمنها شعب مصر — من اجل مصالحها الوطنية .

وفي الوقت ذاته طورت الحكومة السوفييتية علاقاتها مع دول عربية اخرى يمكن ان تتقدم خطوة اخرى في استنفار القوى التقدمية في العالم العربي .

ويعبر كاتب المقال عن اسفه الشديد للخلافات الشديدة التي تنشأ بين الحكومات العربية ، ولكنه يؤكد ان حل هذه الخلافات يتوقف ، اولا واخيرا ، على هذه الدول والحكومات فقط .

وذكر المقال ان الاتحاد السوفييتي ناشد هذه الدول والحكومات العربية ، غير مرة ، لان تعمل في جبهة موحدة ضد المكائد الامبريالية والعدوانية الاسرائيلية .. ودعاها لابقاء خلافات الرأي بينها جانبا .

ومن هنا فليس من الصعب معرفة، من تخدم المقالات المعادية السوفييتية التي ظهرت في الصحف المصرية . من هم المعنيون بخلق النزاعات بين شعوب مصر وليبيا ودول عربية اخرى وبين الاتحاد السوفييتي حليفهما الطبيعي . ان التاريخ يعلمنا من هم. واخيرا ان الاضرار بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي من شأنه فقط ان يضعف مواقف الدول العربية ، وخصوصا في قضية التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط ، وأن يضر قوى التقدم العربية .

بعد قرار مؤتمر الدول — بقية

وجاء في اقتراح سوريا التفصيلي ان الحكومة الاسرائيلية انتهكت ميثاق الامم المتحدة بسلوكها السياسي ، منذ قيامها ، ورفضت الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

والى جانب هذا القرار اتخذ المؤتمر بناء على طلب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية قرارا يدعو الدول الاعضاء الى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع اسرائيل ووقف تزويدها بالاسلحة والقروض .

وشمل هذا القرار دعوة الى طرد اسرائيل من كافة المنظمات الدولية ومنعها من المشاركة في مؤتمراتها ما دامت ترفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

واتخذ المؤتمر قرارا يؤكد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني والف لجنة لمتابعة قرارات المؤتمر .

ولم يظهر الطابع الديني في هذا المؤتمر انما شدد المؤتمرون على ضرورة تحرير القدس العربية المحتلة في اطار دعوتهم من أجل تحرير كافة المناطق المحتلة مما دفع المعقبين الى تسميته « مؤتمر القدس وفلسطين » .

وابرزت وكالات الانباء في معرض تقويمها المؤتمر : ان تركيا وايران ، وهما في الاحلاف الامبريالية (تركيا في الحلف الاطلسي وتركيا وايران في الحلف الاوسط) صادقا على قرارات المؤتمر وبذلك وصلا الى موقف المجابهة مع الولايات المتحدة من ناحية والى موقف الحسم من علاقاتهما مع اسرائيل من ناحية ثانية فهما تقيمان علاقات مع اسرائيل .

وعقب كيسنجر على هذا القرار فاعلن ان حكومته تعارض بشدة اسلوب الطرد من الجمعية العامة للامم المتحدة كوسيلة في الممارسة الدبلوماسية في اي منطقة !!

وتتخوف المحافل الاسرائيلية والامريكية من ان تسير على هذا النهج دول افريقيا ، التي تعقد اجتماع منظمة الوحدة الافريقية في كمبالا خلال الايام القريبة القادمة ، ودول عدم الانحياز التي ستعقد اجتماعها في ليما (عاصمة بيرو) .

المشتركون في ندوة تل أبيب يدعون الى وضع حد لقيود التنقل ولالغاء مشروع تهويد الجليل
المطالبة بالغاء الاقامة الجبرية المفروضة على الشاعر نايف سليم

... كتاب ومسرحيون . كذلك ... الندوة ... شان ... اوساطا مختلفة ... الجمهور لكن وجههم ليس فقط ... على تقييد تنقل الشاعر نايف ... مقاومة الاضطهاد الواقع ... المواطنين العرب عموما .

عقدت ندوة فريدة من نوعها في مساء السبت ١٢—٧ في قاعة سوكولوف في تل أبيب للاحتجاج على الاقامة الجبرية المفروضة على الشاعر نايف سليم بأمر اداري . وغصت القاعة بجمهور كان بينه ... كذلك تعرض مشروع تهويد الجليل لانتقاد لاذع من المشتركين . سننشر تفاصيل الندوة في عدد قادم.

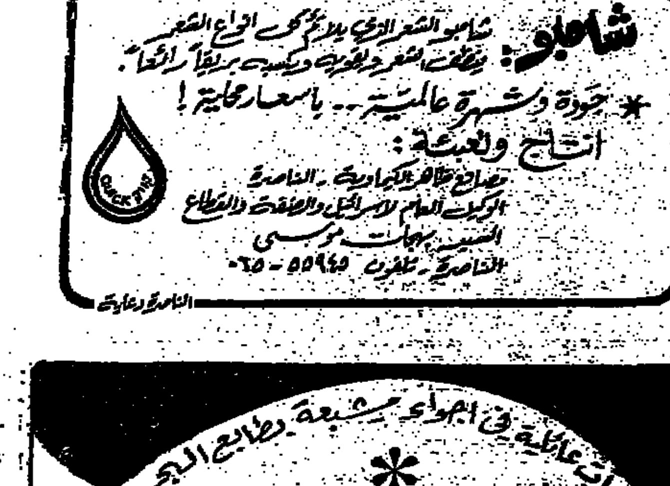
الرفيق غونين يطالب في دائرة الهستدروت النقابية بدفع علاوة الغلاء كاملة وتجديد اتفاقيات العمل حالا

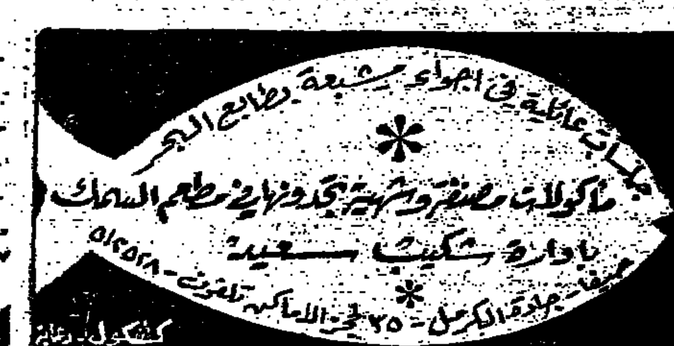
تل أبيب — لكاتبنا النقابي — تبخرت في لحظة جميع اعتراضات قيادة الهستدروت « المراخية » وتحفظاتها المزعومة من توصيات لجنة زوسمان حول علاوة الغلاء والتي تشكل خطوة جديدة في تآمر الحكومة والاحتكارات على هذه العلاوة . ففي ١٤ الجاري ناقشت الدائرة النقابية في الهستدروت هذه التوصيات وتحفظ معظم المتناقشين من « المعراخ » واليمين المتطرف من هذه التوصيات الا ان هذه التحفظات تطايرت كفقاعات الصابون وتلاشت سريعا فصوت جميع أعضاء الدائرة النقابية مؤيدا قبول التوصيات المذكورة. ولم يصوت ضدها الا الممثل الشيوعي في الدائرة الرفيق بنيامين غونين .

وقد كشف مؤيدو هذه التوصيات المتحمسون لاول مرة عن الخداع القائم فعلا ومنذ سنوات في حساب علاوة الغلاء المستحقة . فأكدوا انه حتى حين يتلقى العاملون ١٠٠٪ العلاوة المستحقة فتلك العلاوة لم تزد في الحقيقة عن ٦٠ ٪ من الزيادة الفعلية في جدول الغلاء للمستهلك . أي أن العمال لم يتلقوا في الماضي تعويضا كاملا وحقيقيا عن الغلاء . وهذا معناه ان قيادة الهستدروت المراخية ، التي كانت على علم بهذا الخداع والغش ، تساوقت مع المخادعين وخدعت هي العمال ، ايضا ، الذين انتبهوا .

وقد اشار الرفيق غونين في كلمته امام الدائرة الى هذا الخداع المفضوح فتساءل عن الضمانة في عدم الاستمرار في خداع العاملين في المستقبل ودفع علاوة هزيلة لهم تعويضا عن الغلاء . فاذا اقترحت لجنة زوسمان دفع ٧٠٪ من العلاوة المستحقة لن ينال العمال في الحقيقة الا ٤٠ — ٥٠٪ منها فقط . كما ان حساب العلاوة مرة واحدة كل نصف سنة ودفعها شريطة ان يرتفع الجدول ب ٥٪ هو شكل اخر لسلب العاملين هذه العلاوة . وقد علمت التجارب ان رجال الاحصاء الرسميين يدأبون دائما على ابتلاع حصة من العلاوة المستحقة وحرمان العاملين منها .

واضاف الرفيق غونين ان اللجنة المذكورة تقترح اعتباطا وتعسفا دفع ٩٪ علاوة غلاء في تموز الجاري . وتطالب الهستدروت ب ١٣٪ في حين ان نسبة العلاوة الحقيقية التي يجب دفعها تتجاوز ال ٢٠٪ . هذا اذا اخذنا في الحسبان ان جدول الغلاء ارتفع بعد تخفيض سعر الليرة في تشرين ثاني الماضي ب ٤٠٪ . وقال ان الكتلة الشيوعية في الهستدروت ترفض بشدة التآمر على علاوة الغلاء لسلب قسم منها وتطالب بدفعها كاملة وفي اوانها . كما دعا الى تجديد اتفاقيات العمل الجماعية ، حالا ، ورفض اية محاولة لتمديدها .





تعزية

الى الرفيق زاهي كركبي واخويه ادجار وسامر تعزياتنا الحارة بوفاة

الوالد

الياس نصرالله
وتوفيق ابو رحمة

وفاة شاب في حادث غرق

حيفا — بحزن ولوعة استقبل اهالي حيفا نبأ وفاة المأسوف على شبابه عادل ذيب بياضي في اثناء سباحته في شاطىء حيفا ، عن عمر يناهز السابعة والعشرين تاركا أرملة واطفالا ، واشقاء مفجوعين .

وقد شيع جثمان الفقيد من داره في حيفا الى منزل والده في الناصرة ، ومن هناك الى مسجد السلام ومن ثم الى مثواه الاخير باشتراك جمهور غفير من حيفا والناصرة ومختلف الجهات .

نشاطر آل بياضي احزانهم ومصابهم ، لفقيدهم الرحمة ولهم الصبر والسلوان .

كلمة الاتحاد — بقية

وعلى ضوء رفض حكام تركيا الانصياع لقرارات الامم المتحدة بالانسحاب من الجزيرة وفتح الطريق أمام تسوية للقضية القبرصية تخلق أطار التعاون بين القبارصة اليونانيين والاتراك على أسس احترام حقوق الطرفين في قبرص موحدة ، بادرت حركة السلام الى اعلان هذا الاسبوع أسبوع تضامن مع الشعب القبرصي في سبيل تشديد مساندة القوى التقدمية والوطنية لكفاح القبارصة من أجل الحرية والاستقلال وتكامل تربة بلادهم .

وغدا السبت سيلتئم المؤتمر الدولي في نيقوسيا ليكون تظاهرة ضخمة لهذا التضامن المتنامي ولينتخب هيئة عالمية تواصل المعركة الى يمين الشعب القبرصي من أجل حقوقه العادلة .

ونحن هنا في هذه البلاد وقد أدركنا طبيعة المعركة في قبرص وارتباطها الوثيق بكفاحنا المثابر من أجل افشال مؤامرات الامبريالية على منطقتنا وتحويل الرجعية الاسرائيلية الحاكمة عن طريق سياسة التوسع الاقليمي والعدوان المغامر ليتسنى لنا حل القضية الفلسطينية وتسوية ازمة العلاقات العربية — الاسرائيلية ، نمد ايدينا الى الشعب القبرصي وتسانده في كفاحه الى أبعد الحدود فنجاحه نجاحنا .. ونجاحنا نجاحه .

تشييع جثمان المرحوم نجيب كركبي

شفاعمرو — اشترك جمهور غفير من بلدة شفاعمرو ومختلف المدن والقرى في تشييع جثمان المرحوم نجيب كركبي في موكب مهيب تقدمه حملة الاكاليل وابسطة الرحمة ، وذلك بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي .

وقد توفي الفقيد على اثر مرض عضال لم يمهله طويلا . اننا نتقدم من أرملة الفقيد واشقائه وأنجاله الرفيق زاهي عضو سكرتارية اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي وادجار وسامر وعموم آل كركبي وأقربائهم بتعزياتنا الحارة ، لفقيدهم الرحمة ولهم الصبر والسلوان .

فريد زريق وأولاده وآل زريق في عيلبون والناصرة وحيفا

ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة المرحومة

نايفة سليم زريق

المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الخميس ١٧—٧—١٩٧٥ عن عمر يناهز ٥٥ عاما . وسيشيع جثمانها الى مثواها الاخير يوم الجمعة ١٨—٧ الساعة الرابعة بعد الظهر من كنيسة مار جريس للروم الاورثوذكس في عيلبون .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

آل الحاج وأقرباؤهم وأنسباؤهم

يدعونكم لاحياء ذكرى الاربعين لفقيدهم الغالي

المحامي محمد الحاج

ولتلاوة القرآن الكريم على روح الفقيد . وذلك في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت الموافق ٢٦—٧—٧٥ في بيت الفقيد بكفر ياسيف . ونرجو اعتبار هذه الدعوة خاصة بكل شخص ، له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .



قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المأسوف عليه الطيب الذكر المرحوم

جريس قيصر سمعان

وذلك يوم السبت ١٩\٧\١٩٧٥ الساعة ١٠٫٣٠ صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في قرية البقيعة .

آل الفقيد يدعون الاهل والاصدقاء وجميع المعارف للاشتراك معهم راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
قطاع شفا عمرو وطمرة

الرفاق المشتركين في دورات التثقيف القطاعية !
هذا الاسبوع لن تعطى محاضرات .

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
طبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

40
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.